Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Structural functional theory and the interpretation of social behavior according to Talcott Parsons and Robert Merton

Ahmed Mohamed Khalfan Omair Alketbi
U19102843@sharjah.ac.ae
Alaa AL-Taii (Ph.D.)
Associate professor
aaltaii@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences

Copyright (c) 2025 **Ahmed Abdullrahman Balkhair (PhD), Omar bin Abdullah Mahrous Al-Sayari (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/jbksvt37

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to study and explain social behavior through the constructivist-functional theory between Talcon Parsons and Robert Merton. It was based on the following research hypotheses: "The constructivist-functionalist trend is characterized by providing many explanations for social behavior, between Parsons and Merton." "Parsons' contributions had an impact." The greatest in explaining social behavior, and then Merton came to renew the theory and clarify its ideas. "Both Parsons and Merton explained social behavior by analyzing apparent social patterns, patterns, and behaviors." The research concluded that Parsons was interested in studying the social system in modern societies, and he studied The functions of the social system through the concept of "adaptation" or "harmonization", and the human being is considered a miniature model of the institution, and the individual and the group are an integral part of it with the desires and needs that he possesses and seeks to achieve, and human and social relations through the means of communication, communication and knowledge constitute an important role in achieving these. Desires, which satisfy the needs of the individual and contribute to the organization of social life in accordance with the theory of needs and satisfactions, which is part of Parsons' thinking in understanding the social system.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

On the other hand, Parsons presented an integrated social view of social action or social behavior, which is linked to the social system to which this individual belongs or the apparent content of this system. He distinguished between systems and their contents, and each system is linked to one of the four functions of action through interconnected sub-systems as an integrated social system. Each of its elements constitutes the action in a different way, namely the organic, personal, social, and cultural, and behavior is ultimately the result of the interaction of the four components. As for Merton, he explains that in social behavior, humans assume different adaptive positions ranging from positivity, such as compliance and creativity, to negativity, such as withdrawal, rebellion, and opposition. These positions seek either to achieve the goals of the group and adapt to them or to oppose and change them, which focuses on analyzing how social behavior affects job performance and the extent of its compatibility with the goals of the organization or the challenges it faces, which represents an important aspect in understanding the role of the individual within the social structure and his contribution to its development or development. Its challenges, and that understanding an individual's responses to stress, refers to the individual's behavior in specific situations and not to his personality traits in general, as two individuals of the same economic and social level can show different responses and conflicting behaviors at times.

In interpreting human behavior, each of them has a specific model for that interpretation, as patterns, factors, and patterns are used to analyze social behavior. Parsons expressed them as stereotypical patterns and behaviors, and Merton expressed them as adaptive behaviors, according to the constructivist-functional theory, which is based on the idea of this behavior achieving goals. Collectivism achieves these goals as a kind of satisfaction of the needs of individuals in society, but credit is due to Parsons in laying the first foundations for analyzing the functional structure of society, and interpreting social behavior in a way that led to the construction of functional theory, and credit is due to Merton in reformulating the theory again and ridding it of the criticisms that It threatened its existence and history, and returned it to its context among social theories. What distinguished Parsons from Merton is that he pointed out the role of socialization in building social behavior and transmitting culture and values among members of society, and pointed out the importance of the role of communication between them in relation to it, and in solving problems that could arise.

Keywords: constructivist,functional theory, Robert Merton social behavior, Talcon Parsons

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

النظرية البنائية الوظيفية وتفسير السلوك الاجتماعي عند تالكوت بارسونز وروبرت ميرتون

الباحث أحمد محمد خلفان عمير الكتبي
طالب دكتوراه –قسم علم الاجتماع – جامعة الشارقة
U19102843@sharjah.ac.ae

الأستاذ المشارك الدكتورة آلاء الطائي
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
aaltaii@sharjah.ac.ae

(مُلَخَّصُ البَحث)

يهدف البحث إلى دراسة السلوك الاجتماعي وتفسيره من خلال النظرية البنائية الوظيفية ما بين عند تالكون بارسونز – روبيرت ميرتون، وجاء البحث استنادا الى الفروض البحثية الآتية: "يتميز الاتجاه الوظيفي البنائي بتقديم العديد من التفسيرات للسلوك الاجتماعي، بين بارسونز وميرتون" ، "كان لإسهامات بارسونز الأثر الأعظم في تفسير السلوك الاجتماعي، ومن ثم جاء ميرتون لتجديد النظرية وتوضح افكارها"، "فسر كل من بارسونز وميرتون السلوك الاجتماعي من خلال تحليل الأنماط والأنساق والسلوكيات الاجتماعية الظاهرة"، وتوصل البحث الى أن بارسونز كان مهتمًا بدراسة النظام الاجتماعي في المجتمعات الحديثة، وقام بدراسة وظائف النظام الاجتماعي من خلال مفهوم "التكيف" أو "المواءمة"، ويعدّ الإنسان أنموذجًا مصغرًا للمؤسسة، ويكون الفرد والمجموعة فيه جزء لا يتجزأ بما يمتلكه من رغبات واحتياجات يسعى لتحقيقها، وتُشكل العلاقات الإنسانية والاجتماعية من خلال وسائل الاتصال والتواصل والمعرفة دورًا مهمًا في تحقيق هذه الرغبات، إذ تُلبي احتياجات الفرد وتساهم في تنظيم الحياة الاجتماعية بما يتناسب مع نظرية الحاجات والإشباعات التي تعدّ جزءًا من تفكير بارسونز في فهم النظام الاجتماعي.

وبالمقابل قدم بارسونز وجهة نظر اجتماعية متكاملة للفعل الاجتماعي أو السلوك الاجتماعي والذي يرتبط بالنسق الاجتماعي الذي ينتمي إليه هذا الفرد أو المضمون الظاهر لهذا النسق ،إذ فرق بين الأنساق ومضامينها وكل نسق مرتبط بوظيفة من الوظائف الاربعة للفعل من خلال الأنساق الفرعية المترابطة بوصفه منظومة اجتماعية متكاملة، يسهم كل عنصر من عناصرها في تكوين الفعل على نحو من الأنحاء" وهي العضوية والشخصية والاجتماعية والثقافية، والسلوك في النهاية حصيلة تفاعل المكونات الأربعة، أما ميرتون فيوضح أن الانسان في السلوك الاجتماعي يتبوأ وضعيات تكيفية مختلفة تتراوح بين الإيجابية مثل الامتثال والإبداع والسلبية مثل الانسحاب والتمرد المعارضة، إذ تسعى هذه

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الوضعيات إما لتحقيق أهداف الجماعة والتأقلم معها أو لمعارضتها وتغييرها، مما يركز على تحليل كيفية تأثير السلوك الاجتماعي في الأداء الوظيفي ومدى توافقه مع أهداف المنظمة أو التحديات التي تواجهها، مما يمثل جانباً مهماً في فهم دور الفرد داخل الهيكل الاجتماعي ومساهمته في تطوره أو تحدياته، وأن فهم استجابات الفرد للضغوط، يشير إلى سلوك الفرد في مواقف محددة وليس إلى سماته الشخصية بشكل عام، إذ يمكن أن يظهر فردين من نفس المستوى الاقتصادي والاجتماعي استجابات مختلفة وسلوكيات متعارضة في بعض الأحيان.

وفي تفسير السلوك الإنساني بين كل منهما نموذجاً معيناً لذلك التفسير، إذ استخدم في تحليل وتفسير السلوك أنماط وعوامل وانساق لتحليل السلوك الاجتماعي، فعبر عنها بارسونز بالأنساق والسلوكيات النمطية، وعبر عنها ميرتون بالسلوكيات التكيفية، على وفق للنظرية البنائية الوظيفية التي تستند إلى فكرة تحقيق هذا السلوك للأهداف الجماعية وتحقق هذه الأهداف نوع من الإشباعات لحاجات الافراد في المجتمع، ولكن يعود الفضل الى بارسونز في وضع الاسس الاولى لتحليل البناء الوظيفي للمجتمع، وتفسير السلوك الاجتماعي بشكل أدى إلى بناء النظرية الوظيفية، ويعود الفضل الى ميرتون في إعادة صياغة النظرية من جديد وتخليصها من الانتقادات التي هددت وجودها وتاريخها، واعادها الى سياقها بين النظريات الاجتماعية، وما ميز بارسونز عن ميرتون أنه أشار الى دور التنشئة الاجتماعية في بناء السلوك الاجتماعي ونقل الثقافة والقيم بين أفراد المجتمع، وبين أهمية دور التواصل بينهم فيما يتعلق بها، وبحل المشكلات التي يمكن أن تظهر.

الكلمات المفتاحية: النظرية البنائية الوظيفية، السلوك الاجتماع، تالكون بارسونز – روبيرت ميرتون

مقدمة

عرف الإنسان منذ القدم أساليب كثيرة في تعديل السلوك واستخدمها في حياته مع بني البشر، وحاولت العلوم الإنسانية بكافة فروعها تفسير ذلك السلوك والوقوف على كينونته وجديته في الطرح الإنساني ،ولكن تطلب ذلك جهد كبير من العلماء لتفسيره أو الوقوف على بعض جوانب تفسيره، التي لا يمكن لاي بشر أن يحيط بتلك الجوانب وتفسيرها التفسير المطلق، ومن هذا المنطلق لابد من أن نضع في نصل اعيننا أننا اليوم لا نستطيع وضع تفسير كامل للسوك الإنساني بكل تفصيلاته، ولكن يمكن النظر الى بعض الجوانب التي يمكن أن تساعد في فهم جزء من هذا السلوك ولو كنت مرتفع التقدير التفاؤل حول هذا الموضوع لأقول منذ أن كُونت البشرية وخلق الانسان ما استطاعت العلوم أن تفسر إلا جزء

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ضئيل من طبيعة السلوك وفهم خبياه، تعتبر الفلسفة منبعًا رئيسيًا لجميع العلوم، إذ انبثقت منها فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومن ثم التطبيقية والعلمية، هذا الانبثاق المستمر يُظهر تطور الفكر والمعرفة البشرية،إذ أصبحت العلوم تفرعًا للبحث والاستكشاف في عوالم متعددة، ويمثل علم الاجتماع واحد من أعرق العلوم التي تدرس المجتمع وديناميكياته، إذ يركز علم الاجتماع على فهم سلوك الأفراد وتوجهاتهم بشكل جماعي، مما يمكِّن من تحليل وتوقع حركة المجتمع والتغييرات فيه، كما يُمكن عن طريقه تقييم الآثار السلبية غير المرغوبة التي قد تنشأ نتيجة لتحولات اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، ومن ثم يُمكن التحضير للتدخلات الفعَّالة والحلول المستدامة، وبالمقابل علم النفس ركز على السلوك الإنساني والحالات الشعورية واللاشعورية في بعض الأحيان، وتناول السلوك الإنساني في التحليل والتركيز بشكل كبير على عمليات التعلم، ضبط السلوك، والتنبؤ به، من خلال امتلاك بعض المفاتيح العلمية والتعليمية التي مكنته من امتلاك بعض الأدوات والاستراتيجيات التي تساهم في القدرة على التحكم به وضبطه، وتجدر الإشارة إلى أن تطور العلوم لم يقتصر على الفروع التقليدية فحسب، بل امتد إلى علوم جديدة تدرس التكنولوجيا والابتكار، والتي تعتمد على التطبيق العملي والتحليل العلمي للبيانات، مما يفتح آفاقًا جديدة للبحث والاستكشاف في عالم المعرفة، وادخلت اليوم العديد من العلوم الأخرى في عملها التفسيرات الضرورية للسلوك الإنساني ،ومنها العلوم المرتبطة بالعلوم الاجتماعية كالسياسة والقانون والتفسيرات الدينية والعلوم التطبيقية كالتطبيقات التكنولوجية وحتى الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التي أصبحت تراعي الذوق الإنساني والسلوك البشري فيها.

سعت البنائية الوظيفة الى فهم وتفسير التوازن والاستقرار في المجتمع، إذ تجاهلت ما قد يتعارض مع أطروحتها من عمليات تثير التوتر أو التفكك أو الصراع، ومن بين ذلك القوة الاجتماعية وتفضيلاتها وتركيبتها الاجتماعية والمحيط الواقعي لها، وما ينشأ عنها من استغلال وصراع وتغيير (نظرية الصراع)، ومن هنا نظرت البنائية الوظيفية إلى المجتمع، كبناء مستقر وثابت نسبياً يتألف من مجموعة من عناصر متكاملة مع بعضها، وكل واحد منها يؤدي وظيفة إيجابية يخدم من خلالها البناء العام، وجميع تلك العناصر تعمل في الإطار القيمي الجمعي المشترك، ومن ثم تنطبق هذه التفسيرات على أن السلوك الإنساني الفردي ما هو إلا صورة مصغرة عن السلوك الاجتماعي، وعندما يتحدث علماء الاجتماع عن السلوك الاجتماعي، نجد أنهم يطرحون صورة فردية لبعض السلوكيات الفردية والتي هي بالأصل تتحكم بها سلوكيات المجتمع ولا تخرج عنه، ويستند تفسيرها إلى السلوك الاجتماعي العام (Burnett،١٩٩٨).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

حظي بارسونز بشهرة لم تتوافر لعالم اجتماع أوروبي أو أمريكي في القرن العشرين، وقد جعلت هذه الشهرة من الوظيفية ومن بعدها نظرية (الفعل) التي انتمى إليها بارسونز من أشهر نظريات علم الاجتماع وأكثرها قبولاً بين علمائها في الولايات المتحدة على وجه الخصوص، يعتبر فكر بارسونز امتداداً طبيعياً لفكر كل من دور كايم وماكس فيبر، استطاع بارسونز التعمق في علم الاجتماع الكلاسيكي الأوروبي لا سيما نظريات كل من (دور كايم وباريتو ومارشال)، ثم قدم له صياغة أمريكية جديدة تمثلت في مشروع نظري كبير يتخذ من نظرية الفعل الاجتماعي إطاراً له، وقد جند بارسونز تلاميذه للترويج لتلك الصياغة الأمريكية التي قدمها، بحيث أصبحت تسيطر سيطرة كاملة على المؤسسة الأكاديمية في علم الاجتماع الغربي (زايد، ٢٠٠٦، ٩٥ – ٩٦)

ومن ثم جاء النقد الموجه لها وبروز ميرتون بمنهجه النقدي البنائي وأعاد الى الوظيفية قوتها في علم الاجتماع، وبروز الاتجاه العلمي الذي قدمه والذي سمي بعلم الاجتماع العلمي.

مشكلة الدراسة

وضع تالكوت بارسونز نظرية عامة لدراسة المجتمع وسماها بنظرية السلوك، قام بتحليل أعمال علماء اجتماع عدة من بينهم إيميل دوركيم وفيلفريدو باريتو، وقدم قيمة مساهماتهما من خلال نموذج العمل التطوعي (العمل الإنساني)، فضلا عن ذلك، ساهم في البحث والتعريف بأعمال ماكس فيبر، وهو عالم اجتماع ألماني معروف بأفكاره وأعماله في مجال النظرية الاجتماعية، وتعدّ نظريات تالكوت بارسونز أكثر النظريات المعاصرة ارتباطاً بمشكلة النظام (المقصود به النظام الاجتماعي بما فيه من نظم فرعية كما سماها انساق)، وإذا كنا قد أكدنا أن بارسونز هو الوجه البارز على مسرح علم الاجتماع الغربي، فإن نظريته تعد أكثر النظريات تمسكاً بالاتجاه المحافظ وأشدها دفاعاً عنه؛ وكان غناها لمعالجتها للصورة المعاصرة لعلم الاجتماع الغربي، إذ إن فكر بارسونز كان رد فعل لمشكلة نظام ملحة فرضت نفسها مع الانهيار العظيم في المجتمع الأمريكي، فإن ذلك يفرض علينا ان نكشف عن تفسيرها للسلوك الاجتماعي الذي جاءت به، ويشكل أنموذج العمل التطوعي الذي استخدمه بارسونز فهم السلوك الاجتماعي والمحفزات التي تدفع الأفراد للتصرف بطرق معينة في المجتمع، كما أنه استوحى من أفكار ومفاهيم دوركيم وباريتو، اللذين قدما إسهامات مهمة في فهم العلاقات الاجتماعية والديناميكيات التي تحكم تفاعلات الأفراد في المجتمع، وفيما يتعلق بماكس فيبر، فهو عالم اجتماع الماني رائد في دراسة التنظيم الاجتماعي والسلطة، وقدم العديد من المفاهيم الأساسية التي استفاد منها بارسونز في بحثه وتعريفه بنظرية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

السلوك، حيث تأثر بارسونز بفكر فيبر في تحليل الهياكل الاجتماعية ودور السلطة والتنظيم في المجتمع، مما أثر بشكل كبير في نهجه في دراسة السلوك الاجتماعي وتفاعلات الأفراد، فهل هذا واضح في نهجه في تفسير السلوك الاجتماعي؟

اهتم تالكوت بارسونز بدراسة النظام الاجتماعي في المجتمعات الحديثة الذي يعتمد على مفهوم "التكيف" لفهم وظائف النظام الاجتماعي المختلفة، على وفق أن كل نظام يحتاج لوسائل لتحقيق أهدافه، وتتفاوت تكيفات الأنظمة بحسب تنوعها، يرى أن الإنسان يختار بوعي الوسائل التي يتفاعل معها لتحقيق أهدافه بطريقة متكيفة وتؤدي الى حصوله على ما يريد وخاصة عند القيام باي سلوك يريد من ورائه تحقيق غاياته واشباع حاجاته كما عبر عنها بارسونز ،وقد يكون هذا السلوك فردياً أو جماعيا كما فسره بارسونز في النظرية الوظيفية، مما يعكس دور وسائل الاتصال والمعرفة في تحقيق الرغبات وإدارة الأزمات (الطبيب، ٢٠٢٤).

ومن هنا أسس بارسونز للنظرية البنائية الوظيفية في تحليل السلوك الاجتماعي، وبنى أسس النظرية من خلال نظرية الإشباع للحاجات ومستوياتها، فهل بقيت قدرة النظرية على الصمود في وجه منتقديه؟

بالطبع انتقدت النظرية كثيراً وواجهت مصير السقوط من بين النظريات الاجتماعية، ولكن "تتجلّى عبقريّة ميرتون في نهجه النقديّ الّذي تبنّاه في ترميم النظريّة الوظيفيّة وإعادة بنائها وصقل مفاهيمها وتدوير زواياها الحادّة وتأصيل مقولاتها على نحو نقديّ، وقد تجلّت قدرته في الأخذ بالمنهج النقديّ للنظريّة الّذي حرّره نسبيّاً من القيود الأيديولوجيّة الطاغية الّتي تظهر في مختلف المداخل الفكريّة للنظريّة الوظيفيّة منذ بداياتها الأولى" (وطفة، ٢٠٢٤).

كان بارسونز رائدًا في تطوير النظرية الوظيفية البنائية في السبعينيات، ولكن تعرضت لانتقادات حادة في الثمانينيات حتى من ميرتون كما سنرى، مما أدى إلى تراجع تأثيرها وفقدان بعض المفاهيم، في هذا السياق، ظهر روبرت ميرتون ليعيد الحيوية للنظرية الوظيفية، معتمدًا على أسس سوسيولوجية جديدة وتوازن فكري ومنهجي، مما أعاد بعضًا من بريق النظرية واستقرارها في البحث الاجتماعي، كما أبرز من خلال كتبه العديد من الأفكار الاجتماعية والسلوك الاجتماعي وهي أفكار تتقاطع مع أفكار بارسونز والتي يجب النظر فيها ومحاولة التعرف عليها وإظهار محتوياتها المهمة وهو أحد أهم الأهداف الرئيسة للبحث.

وتبرز أهمية البحث في توضيح مفهوم السلوك الاجتماعي والذي يشكل المحور الأساسي للعلوم الإنسانية وهو المحور الأول للأعمال الاجتماعية، وفي الإشارة الى التقاطع

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بين العلوم الإنسانية في مفهوم السلوك الإنساني والاجتماعي، ولكن تبرز الأهمية الأكبر في عرض مفاهيم اثنين من أهم رواد النظرية البنائية الوظيفية وتحليلها وهم بارسونز، وميرتون، على الرغم من اختلافات كبيرة في تاريخ أعمالهم وبعد التوجهات التي كانت سائدة بين الوسط الثقافي والاجتماعي التي قامت من خلالها أفكارهم، كما يعدّ البحث الأول الذي تناول السلوك الاجتماعي في الدراسة وهي تعدّ أول دراسة تحاول الجمع بين هذه المفاهيم في بحث علمي تحليلي في الوطن العربي، وهنا تجدر الإشارة الى أن الفهم العام للسلوك لا يمكن تفسيره من زاوية واحدة وعليه لابد من النظر الى كل تلك الجوانب حتى نتمكن من إدراك ذلك السلوك الإنساني أو الاجتماعي، وفي هذه الدراسة تشكل أفكار بارسونز وميرتون محورين أساسيين في تفسير السلوك الاجتماعي في ضوء النظرية الوظيفية، وتتحدد مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما التفسيرات التي قدمها بارسونز وميرتون من خلال النظرية الوظيفية لتفسير السلوك الإنساني والاجتماعي؟

فرضيات البحث:

الفرض الأول: يتميز الاتجاه الوظيفي البنائي بتقديم العديد من التفسيرات للسلوك الاجتماعي، بين بارسونز وميرتون.

الفرض الثاني: كان للإسهامات بارسونز الأثر الأعظم في تفسير السلوك الاجتماعي، ومن ثم جاء ميرتون لتجديد النظرية وتوضح افكارها.

الفرض الثالث: فسر كل من بارسونز وميرتون السلوك الاجتماعي من خلال تحليل الأنماط والأنساق والسلوكيات الاجتماعية الظاهرة.

أهمية البحث:

يسهم البحث في توضيح مفهوم السلوك الاجتماعي والإنساني من خلال تحليل العوامل التي تؤثر في سلوك الأفراد والمجموعات المحيطة في المجتمع، ويسلط البحث الضوء على التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر في صياغة السلوك البشري وتوجيهه، يعرض البحث دراسات سابقة ونماذج نظرية لفهم تفاعلات السلوك الاجتماعي والإنساني والعوامل التي تحكمها في سياقات مختلفة، مما يساعد على تقديم رؤى جديدة ومعاصرة في فهم السلوك البشري.

يعد البحث أول دراسة تحليلية في المنطقة تجمع بين مفاهيم السلوك الإنساني والاجتماعي من خلال النظرية الوظيفية، مما يسهم في تطوير المنهج العلمي، يعرض البحث منهجًا وأنموذجًا للأبحاث العلمية في مجال علم الاجتماع وعلوم السلوك، يمكن أن

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يكون مرجعًا هامًا للباحثين والأكاديميين، يساهم البحث في إثراء الأدبيات العلمية بمعرفة جديدة ورؤى متطورة في فهم السلوك البشري والاجتماعي في السياق الثقافي العربي.

يوفر البحث رؤية متكاملة لمفاهيم بارسونز وميرتون في النظرية الوظيفية، مما يسهم في فهم أعمق لعوامل تشكيل السلوك والديناميكيات الاجتماعية.

يعرض البحث تحليلًا مقارنًا بين النماذج النظرية المختلفة لبارسونز وميرتون، ويسلط الضوء على التوافقات في الرؤى النظرية لدراسة السلوك البشري، يسهم البحث في إثراء الفهم العلمي لتفاعلات السلوك الاجتماعي من خلال تقديم دراسة شاملة ومتكاملة للمفاهيم الأساسية.

مفاهيم البحث

جرى تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة بما يأتي:

النظرية البنائية الوظيفية: وتركز على بناء الوحدات والأدوار التي تؤديها داخل النظام الكلي، سواء كانت هذه الوحدات فردية أو جماعية، إذ تهتم بدور الأجزاء في تحقيق وظائف النظام بشكل عام وكيفية تكاملها وتنسيقها لتحقيق الأهداف المشتركة (خليل، ١٩٩٧، ١٥٨)

يعرفها بعضهم بأنها رؤية سوسيولوجية تهدف إلى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية والوظائف التي تقوم بها هذه البنى من ناحية أخرى (زايد، ١٩٨١، ١١٤).

ومن أهم المفاهيم التي تتناولها البنائية الوظيفية.

١- المجتمع: يتصور الاتجاه البنائي الوظيفي أن المجتمع نسق من الأفعال المحددة المنظمة، ويتألف هذا النسق من مجموعة من المتغيرات أو الأبعاد المترابطة بنائيا والمتساندة وظيفيا (غريبي، ٢٠٠٧، ٨٦).

٢- التوازن الاجتماعي: وهدفه مساعدة المجتمع على أداء وظائفه وبقائه واستمراره، ويتحقق بالانسجام بين مكونات البناء والتكامل بين الوظائف الأساسية، يحيطها جميعا برباط من القيم والأفكار التي يرسمها المجتمع لأفراده وجماعاته (غريبي، ٢٠٠٧، ١٠٤)

٣- النسق الاجتماعي: هو عبارة عن العلاقات المترابطة والمتساندة بين الأفراد والذي يتميز بخصائص أهمها (غريبي، ٢٠٠٧، ١٠١)

التحديد: أي إمكانية تحديد العناصر الداخلة والمكونة للنسق، والترابط: أي جميع عناصر النسق الاجتماعي مترابطة بعضها ببعض، إذ كل جزء له صلة بالأجزاء الأخرى ويعتمد عليها، والتباين: بمعنى أن النسق الاجتماعي هو نسق متوازن أو يتجه باستمرار نحو التوازن.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٤- الوظيفة الاجتماعية: هي نتيجة موضوعية لظاهرة اجتماعية يلمسها الأفراد والجماعات، كما أنها الطريقة التي يعمل بها المجتمع ويستمر في بقائه. (غريبي، ٢٠٠٧، ١٠٣).

٥- البناء الاجتماعي: يستخدم للإشارة إلى نوع من الترتيب بين مجموعة نظم يعتمد بعضها على بعض، وتعدّ وحدات البناء الاجتماعي هي ذاتها بناءات فرعية، والافتراض الأساسي هنا هو التكامل أو بقاء الكل يتوقف على العلاقات بين الأجزاء وأدائها لوظائفها. (مداس، ٢٠٠٣، ٢٦٥).

السلوك الاجتماعي: هو الدور الذي يؤديه الجزء في الكل أي النظام في البناء الاجتماعي الشامل. أي أن درجة الاستمرار والاطراد في البناء هي التي تحقق وحدته وكيانه ولا يمكن أن تجري إلا بأداء وظيفة هذا البناء أي الحركة الديناميكية المتمثلة في الدور الذي يؤديه كل نظام أو نسق في داخل البناء. فالوظيفة في البناء هي التي تحقق هذا التساند والتكامل بين أجزائه بحيث يفقد النسق أو البناء الاجتماعي معناه المتكامل لو انتزع من نظام ما (إسماعيل، ١٩٨٢، ٢٢٨).

ويعرف اجرائياً: بأنه كل تصرف أو نشاط يقوم بع الفرد داخل الجماعة، أو يكون أي نشاط أو تصرف اجتماعي تقوم به الجماعة في المجتمع بغية تحقيق إشباع حاجة ما أو تحقيق هدف معين، يحقق التكيف في نهاية المطاف.

منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث، جرى اختيار "المنهج الوصفي التحليلي"، وذلك لبيان النظرية البنائية الوظيفية التي جاء بها كل من بارسونز وميرتون في تفسير السلوك الاجتماعي، ومن ثم تقديم بعض من التوصيات والمقترحات المرتبطة بموضوع تفسير السلوك الاجتماعي من وجهة نظر بارسونز وميرتون، مستخدم الطريقة الكيفية في تحليل واستخراج النتائج.

الجانب النظري:

ولدراسة فروض البحث تم تقديم الجوانب الأساسية في النظرية البنائية الوظيفية عند بارسونز والنظرية البنائية الوظيفية عند ميرتون في تفسير السلوك الاجتماعي من خلال ثلاثة مباحث تناولت النظرية البنائية الوظيفية عند بارسونز، وميرتون، واستخلاص بعض النتائج والمستخلصات وتقديم بعض التوصيات والمقترحات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المبحث الأول: النظرية البنائية الوظيفية وتفسير السلوك الاجتماعي عند بارسونز

النظرية البنائية الوظيفية هي اتجاه قديم وحديث في نفس الوقت، إذ إنها تتأصل في سياق تاريخي وفكري واسع بداية من الأفكار التي قدمها افلاطون زابن خلدون، وما زالت تحظى بالاهتمام في عصرنا الحديث من خلال أعمال تالكوت بارسونز (١٩٤٩-١٩٥١)[١] البارزة التي تستند إلى مرجعية فكرية وتاريخية واجتماعية وبرزت في النهاية بوصفها ثمرة للفكر الوضعي مما سمح لها أن تستمد قوة ومكانة علمية كبيرة، وبالرغم من ذلك فقد تعرضت لانتقادات شديدة من مدارس فكرية جديدة، وتم تحدي النظرية منذ بداية سبعينيات القرن الماضي بسبب اهتمامات نظريات اجتماعية أخرى كعلم الاجتماع الديناميكي، وعلم الاجتماع التنظيمي، والفردية المنهجية، والبنيوية التوازنية وختامًا المدرسة النقدية، فقد سعت كل نظرية في استنفاد فوائد البنيوية الوظيفية لترحيل تأثيراتها التفسيرية بآفاق فكرية مختلفة كما هو الحال في وجهة نظر ميرتون، وعليه يمكن النظر الى النظرية البنائية الوظيفية على أنها رؤية سوسيولوجية تنتمي الى الفكر الوضعي، تتجاوز القصور والإخفاق الذي لحق بالنظريتين البنائية والوظيفية، وتستند الى مفهومي البنية والوظيفة في تفكيكها لبنية المجتمع والوظائف التي يقوم بها، حاول الكثير من رواد هذه النظرية المساهمة في تأصيل المبادئ والأسس التي تستند إليها؛ وتتمحور أبرز تلك المبادئ حول قاعدة جامعة، ترى أنه لا بناء اجتماعي من دون وظائف ولا وظائف من دون أبنية اجتماعية، ويهتم العلم بدراسة المجتمع وظواهره، مثلما جاء عن دركهايم Durkheim، كما يهتم بالفرد وتأثيره مثلما هو الامر عند ماكس Weber، وهذا يعني أنّ النظريات في هذا المجال عامة جاءت لوصف المجتمع ورصد تفاعلاته، احداثه وظواهره، وعمليات وسلوكيات افراده واتصالاتها، بغية تطويره واصلاحه، ومجال الحفاظ عليه والتحكم فيه بكل مكوناته وأجزاءه، ويرتكز التنظير

[١] تالكوت بارسونز تالكوت بارسونز (١٩٠٢- ١٩٧٩)، عالم الاجتماع الأمريكي البارز، وُلد عام ١٩٠٢ في سبرنغ، كولورادو، لعائلة متدينة ومثقفة؛ حيث كان والده قسيسًا وبروفسورًا بروتستانتيًا ورئيسًا لكليات عدةجامعية صغيرة. تلقى تعليمه الجامعي في كلية أمهرست، وركز على البيولوجيا. بدعم مالي من عمه، درس في مدرسة الاقتصاد بلندن تحت إشراف علماء الاجتماع هوبهاوس وجينزبرج والأنثربولوجي مالينوفسكي، مما أثار اهتمامه بالاتجاه الوظيفي. حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة هيديلبرج بموضوع مفهوم الرأسمالية في الأدب الألماني الحديث. بعد عودته من لندن، عين محاضرًا للاقتصاد بكلية أمهرست، ثم انتقل إلى جامعة هارفارد عام ١٩٢٧ حيث درس في قسم الاقتصاد لمدة أربع سنوات، ومن ثم في قسم الاجتماع تحت رئاسة سوروكين. رأس فرع العلاقات الاجتماعية بجامعة هارفارد عام ١٩٤٦، وعمل أستاذًا زائرًا للنظرية الاجتماعية بمدرسة الاقتصاد بلندن – جامعة كامبريدج، وكان عضوًا ورئيسًا للأكاديمية الأمريكية للعلوم والفنون. تأثر بنظرية فيبر في الفعل الاجتماعي ونظرية المنفعة الحدية لمارشال وأفكار دوركايم عن تطوير علم الاجتماع. أسس قسمًا للعلاقات الاجتماعية في هارفارد، جامعًا بين علماء الاجتماع وعلماء النفس والفسيولوجيين والأنثروبولوجيين وعلماء البيولوجيا. كتب العديد من الكتب، أبرزها "بناء الفعل الاجتماعي" (١٩٣٧) الذي نقد فيه نظريات مارشال وباريتو ودوركايم وفيبر. افترض أن البناء الاجتماعي يتكون من وظائف أساسية مثل التكامل والمحافظة على النمط وإدراك الهدف والتوافق، مؤكدًا على أن الثقافة المسيحية كانت القوة الدافعة وراء تطور المجتمع الحديث.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

السوسيولوجي على تحليل العلاقات والتفاعلات بين تلك المكونات ووظائف الأجزاء والنتائج المترتبة عن ذلك بشكل أساسي لفهم الظاهرة الاجتماعية وفي هذا البحث نحاول فهم السلوك الاجتماعي على سبيل المثال من خلال سرد وجهات نظر بارسونز وميرتون حوله، (راجع، غربي، إبراهيم، ٢٠١٩، ص١٦٢).

وفيما يأتي نعرض لكل من وجهات نظر بارسونز وميرتون في تفسير السلوك الاجتماعي، فيمكن الحديث أولا عن بارسونز ،إذ ظهرت الاضافات التي قدمها تالكوت بارسونز (١٩٠٢-١٩٧٩) لنمو وتطور النظرية البنيوية الوظيفية في مؤلفيه (النسق الاجتماعي) و(نحو نظرية عامة للحدث)، ذلك أن بارسونز يعد من قادة النظرية البنيوية الوظيفية في القرن العشرين، ان نظرية الحدث التي بلور معالمها بارسونز تدرس الأنساق الثلاثة وهي الثقافة والشخصية والنظام الاجتماعي، علما بأن التكامل الموضوعي بين الأنساق الثلاثة يعني بأن الثقافة لا يمكن فهمها إلا عن طريق الشخصية والنظام الاجتماعي، وأن النظام الاجتماعي لا يمكن فهمه بمن دون فهم ودراسة واستيعاب الثقافة والشخصية، وأشار بارسونز الى ضرورة ايجاد نظرية بنيوية وظيفية تخدم ثلاثة أغراض رئيسة (التكيف مع البيئة، وإنجاز الهدف، والمحافظة على النمط أو النسق، مع إدارة التوترات والمشكلات).

تحديد الضرورات الوظيفية للنظام الاجتماعي

أشار بارسونز إلى أنه بالإمكان تحليل المجتمعات بعدها أنساقاً اجتماعية وأنه إذا كان على أي نسق اجتماعي أن يستمر عليه أن يعمل على تحقيق أربعة شروط أساسية أو بعبارة أخرى عليه أن يتغلب على أربعة مشاكل أساسية، ولقد أطلق على هذه المشكلات أو الشروط المتطلبات الوظيفية أو الضروريات الوظيفية وهذه المتطلبات لا تهم التنظيم الاجتماعي فقط وإنما تتعلق بالحاجات الشخصية لأعضاء المجتمع أيضاً وهذه المتطلبات الأربعة هي:

التكيف مع البيئة: على كل مجتمع أن يحقق الحاجات الطبيعية لأعضائه إذا كان عليه أن يستمر، ولكي يحقق ذلك عليه أن يضع الترتيبات اللازمة مع بيئته الطبيعية، ويعدّ الغذاء والمأوى بمنزلة حد أدنى من هذه المتطلبات . وعادة ما يشتمل مجالها على الأنساق الفرعية الخاصة بالإنتاج والتوزيع.

انجاز الهدف: ينبغي على أي مجتمع أن يتوصل إلى بعض الاتفاق المشترك بين أعضائه بشأن أهدافهم وأولوياتهم وهكذا عليهم أن يوفروا الترتيبات الضرورية للتعرف على واختيار تحديد هذه الأهداف الجمعية وتوفير الترتيبات البنائية الضرورية لبلوغ هذه الأهداف.

المحافظة على النمط وإدارة التوتر: على كل مجتمع أن يتأكد من أن أعضاءه متحفزون ما فيه الكفاية لأداء الأدوار الضرورية المطلوبة ولتحقيق الالتزام الضروري بالقيم في هذا المجتمع وعليهم أيضا أن يكونوا قادرين على إدارة التوترات الانفعالية التي يمكن أن تظهر بين الأعضاء خلال التفاعلات الاجتماعية اليومية.

التكامل: لكي يحافظ أي مجتمع على وجوده عليه أن يضمن قدراً من التعاون والضبط بين العناصر الداخلية للأجزاء المختلفة من النسق الاجتماعي، وتتعامل المشكلتان الأولى والثانية، التكيف مع البيئة وإنجاز الأهداف الجمعية مع ظروف ومتطلبات تتحقق من خارج النسق وعلى هذا يمكن النظر إليها على أنها أدائية إلى حد كبير بمعنى أنها تتطلب أداء مهام مثل تعبئة الوسائل من أجل بلوغ الأهداف ذات القيمة (زايد، ٢٠٠٦).

وتترتب عن مشكلات المحافظة على النمط والتحكم في التوتر، والعمل على التكامل بين أفعال الأعضاء وسلوكياتهم التي تعبر عن الانتماء والايمان والالتزام بها الحقيقة التي مؤداها أنه يوجد هناك دائماً أكثر من شخص واحد في النسق الاجتماعي، وبعبارة أخرى من المعترف به أن التفاعل الاجتماعي نفسه يثير مشكلات من داخل المجتمع، وهاتان المشكلتان ينظر إليهما على أنهما يتعلقان بالجوانب التعبيرية إلى حد كبير، بمعنى المحافظة على القيم الاجتماعية وضبط التغيرات الانفعالية، وعلى أن مجتمع لكي يحل هذه المشكلات ويحافظ من ثم على وجوده عليه أن يوفر أربع سمات بنائية رئيسية، وهذه السمات البنائية في نظر بارسونز تتمثل في الأنساق الفرعية الرئيسة المتعلقة بالاقتصاد والسياسة والقرابة والتنظيمات الثقافية والمحلية، وتؤدي النظم القرابية وظائف المحافظة على الأنماط المتوقعة للتفاعل الاجتماعي وتساعد على ضبط التوترات الشخصية المتبادلة إلى حدٍ كبير من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والواقع أن عملية التنشئة الاجتماعية هي التي تشكل شخصيات من يؤدون الأدوار بالدافعية الكافية والالتزام بقيم المجتمع، أما النظم الثقافية والمحلية مثل الدين المنظم والتعليم ووسائل الاتصال فهي تقوم بوظيفة العمل على التكامل بين العناصر المتباينة في النسق الاجتماعي، وهذه النظم بإمكانها أن تشكل القيم الاجتماعية وتعمل على تدعيمها في الوقت نفسه، وقد تكون هذه النظم في حاجة إلى مساعدة تتلقاها من الهيئات الرسمية الخاصة بالضبط الاجتماعي، مثل قوة البوليس والجيش أو من نظم قانونية خاصة بالمحاكم والتشريع لا سيما إذا اتضح عدم كفاية هذه النظم الثقافية، ويتأثر الشكل الخاص الذي تأخذه هذه الأنساق البنائية الفرعية أو النظم في أي مجتمع بنسق القيم الخاص بهذا المجتمع وكان بارسونز متأثراً إلى حدٍ كبير بأعمال دور كايم، لأن كلاً منهما كان يعدّ المجتمع في أساسه بمثابة كيان أخلاقي، وعندما يشير

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بارسونز إلى بناء المجتمع بمعنى البناء الاجتماعي، فإنه يشير إلى البناء المعياري بمعنى أنه يشير إلى بناء التوقعات الذي يتجسد في عملية لعب الأدوار وكل الأنساق النظامية الفرعية مثل القرابة والاقتصاد والسياسة المشار إليها سلفاً تتكون من أدوار (حميدشة، ٢٠١٠).

تحديد المتطلبات الوظيفية للنظام (وظائف النظام الاجتماعي عند بارسونز):

تالكوت بارسونز كان مهتمًا بدراسة النظام الاجتماعي في المجتمعات الحديثة، وقام بدراسة وظائف النظام الاجتماعي من خلال مفهوم "التكيف" أو "المواءمة"، ويعني هذا أن أي نظام اجتماعي لديه أهداف يرغب في تحقيقها، ولتحقيق هذه الأهداف، يحتاج إلى مجموعة من الوسائل التي تساعده في تحقيق هدفه، وبارسونز يرى أن كلما تباينت الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية، كلما تباينت طرق التكيف، على سبيل المثال، يحتاج النظام التعليمي إلى معلمين وموارد تعليمية، بينما يحتاج النظام الصحي إلى أطباء ومستلزمات طبية، يعتبر الإنسان نموذجًا مصغرًا للمؤسسة، حيث يتحول الفرد أو المجموعة إلى جزء من مجتمع يحتاج إلى وسائل لتحقيق رغباته واحتياجاته، وتفرض عليه سلوك لتحقيق تلك الاحتياجات، وتُشكل العلاقات الإنسانية والاجتماعية من خلال وسائل الاتصال والتواصل والمعرفة دورًا مهمًا في تحقيق هذه الرغبات، إذ تُلبي احتياجات الفرد وتساهم في تنظيم الحياة الاجتماعية بما يتناسب مع نظرية الحاجات والإشباعات التي تعتبر جزءًا من تفكير بارسونز في فهم النظام الاجتماعي.

وجاءت نظرية الحاجات والإشباعات كرد على نظرية "القذيفة السحرية" التي كانت تعد المتلقي عنصرًا سلبيًا غير فعَّال، حيث كانت تُفترض أنه يستقبل المعلومات والمحتوى من دون أي تدخل أو اختيار واعٍ. بدلاً من ذلك، أكدت نظرية الحاجات والإشباعات أن المتلقي يختار بوعي الوسائل التي يرغب في تعرضها لها من خلال احتياجاته النفسية، الاجتماعية، الثقافية، السياسية، الدينية، الاقتصادية، الترفيهية، وغيرها، وفيما يأتي بعض النقاط المهمة المكونة لنظرية الحاجات والإشباعات وتطبيقاتها العملية على وفق منظور البنائية الوظيفية:

تحقيق الأهداف: لا يكتفي الفرد بالحصول على الوسائل في المؤسسات، بل يجب أن يستخدمها بطريقة فعالة لتحقيق أهدافه بشكل جيد، وهنا تأتي أهمية وسائل الاتصال والمعرفة في تحقيق الحاجات والرغبات.

الاستمرار والاستقرار (الصيانة): يجري تحقيق الاستقرار في النظام الاجتماعي من خلال محافظته على استمراريته، وذلك عبر تحفيز الأعضاء لأداء أعمالهم بشكل جيد، وتعزيز الوضع القائم من خلال ترسيخ القيم والأخلاق والثقافة السائدة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الانتماء وإدارة الأزمات: يُعد الانتماء للمؤسسة جزءًا مهمًا في تحقيق الاستقرار، وتجنب الأزمات والاحتجاجات والانقلابات، حيث تُسهم وسائل الاتصال والعلاقات العامة في تعزيز الانتماء وإدارة الأزمات بفعالية.

استراتيجية العلاقات العامة للحاجة إلى احتواء الأزمات: هي مفهوم أساسي في تخطيط الاستجابة للمعاناة والمشاكل التي قد تواجه المؤسسات والمجتمعات، بيرنيت يشير إلى مراحل هذه الاستراتيجية التي تبدأ بوضع أهداف واضحة للتعامل مع الأزمة والحد من تأثيرها السلبي على المؤسسة أو المجتمع، ومن ثم يجري تقييم البيئة المحيطة بالمؤسسة أو المجتمع لفهم الظروف والعوامل التي تؤثر في الأزمة وتأثيرها المحتمل، وبعدها بناءً على تحليل البيئة، توضع استراتيجية محكمة تستند إلى الأهداف المحددة والمعرفة الدقيقة للوضع، ومن ثم تجري مراجعة وتقييم الاستراتيجية للتأكد من فعاليتها وملاءمتها للوضع المحدد، إذ يجري تنفيذ الخطوات والأنشطة المحددة في الاستراتيجية بشكل متسق وفعال، وفي المرحلة الأخيرة وضع الضوابط والتدابير الوقائية التي يجري اتخاذها لتجنب حدوث الأزمات أو لتخفيف تأثيرها في المستقبل، هذه المراحل تعكس العملية الشاملة التي تتبعها العلاقات العامة في التعامل مع الأزمات والمعاناة، وتؤكد على الأهمية الكبيرة للتخطيط والتنظيم الجيد في هذا السياق، وهذه المنهجية قد تتشابه كثيراً مع طريقة حل المشكلات الفردية وضبط السلوك واتخاذ القرار في علم النفس، ومن هذا لابد من الكلام الواضح الذي يربط ما بين علم النفس وعلم الاجتماع والعلوم الإنسانية بأطيافه كافة (غربي، إبراهيم ٢٠١٩).

إذاً تعتمد نظرية بارسونز على فكرة الحاجات والإشباعات التي تحققها السلوكيات الاجتماعية والتنظيمات الاجتماعية لأفرادها، إذ إن تحقيق الأهداف بطريقة فعالة يجري من خلال استخدام وسائل الاتصال والمعرفة في تحقيق تلك الحاجات والرغبات، والاستمرارية في تطوير وصيانة تلك الأهداف بصورة دائمة وتطورهما يحفز أفرادها للعمل الجاد، وتعزيز الوضع القائم من خلال ترسيخ القيم والأخلاق والثقافة السائدة، ومن ثم الاستناد الى الانتماء وإدارة الأزمات هو الضامن لتجنب الأزمات والاحتجاجات والتي تقدمه وسائل الاتصال والعلاقات العامة في تعزيز الانتماء وإدارة الأزمات بفعالية ، على وفق الاستراتيجية التي تم تقديمها في الفقرات السابقة.

تحليل المجتمع إلى عناصره الأولية على وفق نظرية تكامل الأنساق لبارسونز.

بدأت المرحلة الرابعة من مراحل تطور الفكر السوسيولوجي في الثلاثينات داخل الولايات المتحدة، وتمثل الأعمال الأولى عند بارسونز محاولة التوفيق بين:

- المحتوى الروحي للاتجاه الرومانتيكي الألماني، الذي يركز على التوجيه الداخلي للفاعل.

- وبين تراث النظرية الوظيفية الفرنسية.

وعلى أساس الفهم المرتبط بتلك الأسس التي قدمها بارسونز يمكن فهم طبيعة الواقع الاجتماعي بكل تعقيداته من خلال معرفة وتحليل البنى الاجتماعية التي بني عليها وظائف الأنساق الرئيسة فيه، وتقوم البنائية الوظيفية على مجموعة من المفاهيم التي تفسر من خلال مقولاتها الرئيسة في تحليل الظاهرة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي داخلها، وعلى أي حال فقد وجه بارسونز اهتمامه الأساسي منذ البداية إلى المحتوى الرومانتيكي الذي ظهر في موقفه الطوعي ولذلك فإن نظريته تشتمل على اتجاهين متميزين من الناحيتين التاريخية والثقافية، فهناك الاتجاه النفعي الاجتماعي الفرنسي، الذي تفسر من خلاله الترتيبات الاجتماعية في ضوء فائدتها ووظيفتها فيما يتعلق بالجماعة الكبرى أو المجتمع، وقد نظر إليها بوصفها نسق العوامل المرتبطة، وهناك أيضاً الأهمية الرومانتيكية التي تنسب إلى العوامل الخلقية أو القيمية، التي تمارس وظيفتها في تدعيم الامتثال، وعليه إن التكامل الذي حققه بارسونز بين الاتجاه الوظيفي والاتجاه الطوعي يمثل انعكاساً للصراع بين المنفعة والأخلاق أو الحقوق الطبيعية الذي وجد في الثقافة البورجوازية، ومن ثم فإن محاولة بارسونز تمثل مواجهة لهذا الصراع الثقافي ومحاولة حله على المستوى النظري (حميدشة، ٢٠١٠).

ومن أهم ما جاء في سياق النظرية البنائية الوظيفية في تفسير السلوك الاجتماعي لابد من تحليل العوامل الآتية (المجتمع –التوازن الاجتماعي – البناء الاجتماعي –النسق الاجتماعي –النظام الاجتماعي – منظومة القيم والمعايير المشتركة –الوظيفة الاجتماعية بما فيها الوظيفة الكامنة والوظيفة الظاهرة– الترابط بين جميع تلك العناصر).

وبناء على ذلك كما تعتقد البنائية الوظيفية أن كل سلوك اجتماعي لا يفسر سوى من خلال تحليل تلك المعطيات السابقة حتى نستطيع فهمه الفهم الصحيح، وبالمقابل فالنسق الاجتماعي كما عبر عنه بارسونز أنه مجموعة الافراد الفاعلين سواء أفراد أو جماعات أو مجموعات من خصائصهم الرئيسية أنهم يشتركون في مميزات المكانة والوظيفة التي يؤدونها على أساس الدور المناط بوضعيتهم على وفق لمعايير مشتركة تحكم سلوكهم، وتربط علاقاتهم وتنظمها، وتكون شبكة علاقات تفاعلية اجتماعية (غربي، إبراهيم ٢٠١٩).

الأنساق الاجتماعية عند بارسونز لتفسير السلوك الاجتماعي

يعدّ بارسونز أكثر الباحثين الذين طوروا الصياغات النظرية والمفاهيمية للحقل السوسيولوجي، لا سيما البنائية الوظيفية، وفي مدة ما بعد الحرب العالمية الثانية تركز اهتمام بارسونز على المجتمع بوصفه نسقاً اجتماعياً مكوناً من نظم متفاعلة ومتضمنات

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أخرى متداخلة وفي تلك المرحلة أيضاً ظهر تأكيد بارسونز على فكرة التدعيم الذاتي والنسق المتوازن، وهو ذلك الكل المعقد الذي يشتمل على الميكانيزمات الخاصة التي تسهم بدورها في الاستقرار الداخلي للمجتمع، ومن ثم كان بارسونز يهتم في مدة ما قبل الحرب بالقيم الأخلاقية بوصفها بواعث داخلية على الفعل الاجتماعي (غربي، إبراهيم ٢٠١٩).

إن هذه المدة المبكرة كانت تركز على أهمية تدعيم النسق، أما في المدة الثانية فقد نظر إلى استقرار النسق الاجتماعي، باعتباره متوقفاً على محاولاته الخاصة التي يبذلها من أجل التكامل والتوافق، وذلك بدلا من النظر إلى إرادة الأفراد وبواعثهم ولذلك أنصب اهتمام بارسونز على أن تدعيم النسق الاجتماعي لتكامله يجعل الأفراد متوافقين مع ميكانيزماته ونظمه، ويعودهم باستمرار إلى أن يقدموا للنسق ما يحتاج، وعبر بارسونز عن الفعل الاجتماعي الذي يؤلف الوحدة الأساسية للحياة الاجتماعية، ولأشكال التفاعل الاجتماعي بين الناس، فما من صلة تقوم بين الأفراد والجماعات، إلا وهي مبنية على الفعل الاجتماعي، وما أوجه التفاعل الاجتماعي إلا أشكال للفعل التي تتباين في اتجاهاتها وأنواعها ومساراتها، ولهذا يعد الفعل عنده الوحدة التي يستطيع الباحث من خلالها رصد الظواهر الاجتماعية وتفسير المشكلات التي يعاني منها الأفراد، وتعاني منها المؤسسات على اختلاف مستويات تطورها. (حميدشة، ٢٠١٠).

ومما سبق نجد أن بارسونز قدم وجهة نظر اجتماعية متكاملة للفعل الاجتماعي أو السلوك الاجتماعي والذي يرتبط بالنسق الاجتماعي الذي ينتمي إليه هذا الفرد أو المضمون الظاهر لهذا النسق ،إذ نجد أنه بين الفروق بين الأنساق ومضامينها حيث بين أن كل نسق مرتبط بوظيفة من الوظائف الاربعة للفعل وهذه الأنساق الفرعية للسلوك أو الفعل الاجتماعي باعتباره منظومة متناسقة، وبين من خلال الفهم العام للسلوك الاجتماعي أو الفعل على أنه "سلوك إرادي لدى الإنسان لتحقيق هدف محدد، وغاية بعينها، وهو يتكون من بنية تضم الفاعل بما يحمله من خصائص وسمات تميزه من غيره من الأشخاص، وموقف يحيط بالفاعل ويتبادل معه التأثير، وموجهات قيمية وأخلاقية تجعل الفاعل يميل إلى ممارسة هذا الفعل أو ذاك، والإقدام على ممارسة هذا السلوك أو غيره، ولهذا يلاحظ أن بارسونز يدرس الفعل الإنساني بوصفه منظومة اجتماعية متكاملة، يسهم كل عنصر من عناصرها في تكوين الفعل على نحو من الأنحاء"، وهذه المنظومة النسقية مكونة من:

النسق العضوي أو المنظومة العضوية: المرتبط في وظيفة التكيف من خلال تنظيم العلاقات مع المحيط العضوي والفيزيقي، وتحدد المنظومة العضوية الخصائص العضوية للفاعل، تتحدد من خلالها حاجاته وإمكاناته، وقدراته، ولا يستطيع المرء أن يمارس الفعل

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الاجتماعي إلا في الحدود التي تسمح بها عضويته، ومكوناتها، ولكن ينتقد بأن الانسان أو الكائن الاجتماعي ليس كالكائن العضوي، وكأن النسق الاجتماعي كائن عضوي تحكمه القوانين نفسها التي تحكم حركة الكائنات الحية

النسق الشخصي أو المنظومة الشخصية: وهدفه تحقيق الهدف للوصول الى درجة الاشباع، وتحمل قدراً كبيراً من الخصائص التي تميز الفاعلين من بعضهم بعضاً بما أوتوا من تفاضل في القوة والتأثير والقدرة على تحمل المصاعب، وغير ذلك من الصفات التي تجعل الأفراد يتفاوتون أيضاً في قدراتهم على ممارسة الفعل الاجتماعي الواحد.

النسق الاجتماعي أو المنظومة الاجتماعية: الذي يحقق التكامل من خلال الدور الذي يقوم به في المجتمع، والتي تنطوي على نظم التفاعل والروابط التي يقيمها الناس بين بعضهم بعضاً، ويستطيعون من خلالها ممارسة الفعل على النحو الذي يصيرون فيه قادرين على ممارسة الفعل، فهم يتوزعون المواقع الاجتماعية التي تتيح لكل منهم ممارسة الفعل على نحو مختلف تبعاً للموقع الاجتماعي الذي يشغله في بنية المنظومة الاجتماعية، فالمرء لا يستطيع أن يمارس الأفعال الاجتماعية إلا في الحدود التي تسمح بها المواقع والمهام التي يشغلها في بنية التنظيم.

النسق الثقافي أو المنظومة الثقافية: ووظيفته تحقيق التكامل من خلال الدور الذي يقوم به في المجتمع من اجل التماسك في الوحدة المجتمعية، إذ تنطوي على القيم والأخلاق والمبادئ العامة التي توحد تنوعات المنظومة الاجتماعية، ومنها يستقي الأفراد المعاني والدلالات التي تنطوي عليها الأفعال، ومن خلالها يستطيع المرء أن يميز أشكال الفعل، ويحكم على صلاحيتها بالنسبة إلى ثقافته وحضارته، وكلما كان هناك تكامل بين تلك الانساق أو المنظومات الأربعة فسوف يتحقق مستوى عال من السلوك الاجتماعي المتكامل (راجع أيضا، غربي، إبراهيم ٢٠١٩).

ويمكن أن نستخلص من أفكار بارسونز عن السلوك الاجتماعي أنه حصيلة تفاعل المكونات الأربعة للنسق المرتبطة بالعضوية والتكيف، والشخصية وما تحمله، والثقافة الاجتماعية السائدة وقوانينها، والاجتماعي المحيط والتفاعل معه، وهي بذلك تتحكم بالفعل الاجتماعي أو السلوك الاجتماعي بالمعنى، وتتجلى وحدة المجتمع بوحدة المنظومة الثقافية والحضارية التي تؤلف مصدر تقويم الأفعال وتوجيهها، وبفضل وحدة المنظومة الثقافية أيضاً يتحقق للتنظيم الاجتماعي توازنه واستقراره، وليس من اليسير أن تتغير معالم المنظومة الثقافية بين عشية وضحاها، بل تتأكد من خلالها شخصية التنظيم الاجتماعي وهويته، ومن خلالها يظهر التباين بين المجتمعات الإنسانية والحضارات المتعددة (عبد الجواد، ٢٠٠٢).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يعمل الفعل أو السلوك الاجتماعي بحسب بارسونز على خدمة الأهداف الجمعية أو المجتمع بتعبير أخر، وهي ذات شرعية مستمدة من المؤسسة المعيارية أو النسق الذي ينتمي إليه صاحب السلوك الاجتماعي والاتفاقات القيمية المشتركة في نظام معين (جماعة المحامين، أو جماعة السائقين، أو أي جماعة أو نسق اجتماعي آخر)، وهذا يزيد من الثقة بمن يمتلك الفعل الاجتماعي (المدير مثلاً أو رب الاسرة) ويزيد القبول بها في السياق الاجتماعي الذي تواجدت به، وهذا يزيد من استقرار الجماعة، ولكن عندما لا تستطيع تحقيق الأهداف الجمعية ومنظومة المعايير المؤسسية فيها، فتفقد الشرعية الثقة وتفتقد إلى الاستقرار الأمر الذي يؤدي إلى تحولها لاستخدام القسر من أجل إعادة تحقيق التوازن والتكامل بكل الطرق الممكنة (الحوراني، ٢٠٠٨، ص ١١٨).

المتغيرات النمطية عند بارسونز:

أبرز بعضهم إسهامات بارسونز بالنسبة للنظرية الوظيفية وحصرها في فكرته عن البدائل النمطية، للتوجيهات القيمية والتي تنحصر في متغيرات النمط الخمس للسلوك الاجتماعي والمتمثلة في:

١ ـ الوجدانية في مقابل الحياد الوجداني إذ يعدّ النمو وجدانياً إذا كان تتيح الإشباع المباشر لحاجة الفاعل بينما يعتبر محايداً من الناحية الوجدانية إذا كان يفرض النظام، ويتطلب التخلي عن الخاص، من أجل مصالح الآخرين، ومثال ذلك الموظف الملتزم بالقوانين والبيروقراطية ولا يتجاوب بروح القانون.

٢ ـ المصلحة الذاتية في مقابل المصلحة الجمعية، فقد تعدّ المعايير الاجتماعية أنه من المشروع سعي الفرد وراء مصالحه الخاصة أو تجبره على العمل من أجل مصالح الجماعة، وهي ذلك السلوك الأناني مقابل المنفعة العامة.

٣ـ العمومية مقابل الخصوصية ويشير المتغير الأول إلى مستويات القيمة التي على درجة كبيرة من العمومية بينما يشير الثاني إلى المستويات التي لها دلالة لفرد معين في علاقات معينة مع أشخاص معينين، وهنا نتكلم عن مفهوم (الواسطة) في التعيين أو العمل عندما يركز بعضهم على توظيف اقربائهم على توظيف من لديهم الكفاءة والكفاءة للعمل.

٤ ـ الأداء في مقابل النوعية وكان بارسونز يسميها أولا الوراثة في مقابل الاكتساب ويعني بها تلك المعالجة الأولية لشيء على أساس ماهيته في حد ذاته أي حقيقة مواصفات الشيء، أو أن يكون الفعل على أساس تحقيق أهداف معينة موضوعة وهذا هو الأداء.

٥ ـ التخصص في مقابل الانتشار: فيمكن أن تعرض مصلحة ما على وجه التخصيص، بحيث لا يكون هناك ثمة إلزام أبعد من تلك الحدود المرسومة أو تعرف بشكل عام بحيث لا

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تتجاوز الالتزامات حدود التعريف الظاهر الذي يفترض وجوده، بمعنى التخصصي لغاية واحدة أو عدت غايات فأنا اعمل من اجل المال بشكل خاص ام للمنفعة المادية والاجتماعية والإنسانية وتقديم الخدمات الاجتماعية والشعور بالفخر والانتماء للمجتمع.

ويعتقد بارسونز أن الفاعل من خلال سلوكه الاجتماعي يهدف الوصول إلى أكبر إرضاء والفروض من الناحية الواقعية لا يمكن أن يرغب في الحصول على كل شيء، ولذلك لا بد من أن يقف محايداً إزاء بعض الأشياء، ومن تحليله لهذه البدائل النمطية استطاع أن يصل إلى فكرته عن متغيرات النمط الخمس والتي ترتبط بنظرية الأنساق لبارسونز، كما أوضح بارسونز أيضا وظيفة البناءات، فذهب إلى أن التحليل البنائي الوظيفي يتطلب معالجة منظمة لأدوار ومراكز الفاعلين في موقف اجتماعي معين وفضلا عن معالجة النظم الاجتماعية المتضمنة لها، ويشير المركز على مكان الفاعل في نسق علاقات اجتماعية ينظر إليها بعدّها بناء والدور رغم ارتباطه بالمركز إلا أنه بمنزلة الوجه الدينامي له، كما أنه يشير إلى سلوك الفاعل في علاقته بالآخرين، أما الأنماط النظامية في التوقعات النمطية أو البنائية فهي التي تحدد السلوك الثقافي المناسب للأشخاص الذين يقومون بأدوار اجتماعية متعددة ومختلفة.

ويشير بارسونز إلى جملة من الآليات (الضوابط) التي تسهم في حفظ النظام وتوازنه مع اختلاف الزمن والمراحل التي يمر بها التنظيم الاجتماعي، ومن ذلك التنشئة الاجتماعية التي يُلَقّن من خلالها الفرد، منذ صغره، القيم والمعايير الثقافية التي يعود لها الفضل في ضبط السلوك وأشكال الفعل وتوجيهها، كما يعود استقرار التنظيم الاجتماعي وبقاؤه، إلى قدرته على التكيف مع التغيرات التي تطرأ على تفاعله مع المحيط، وتلبية الحاجات التي تدعو إليها عمليات التغيير، ولا سيما كل مكون من مكونات التنظيم، وبذلك يحقق التنظيم الاجتماعي وظيفتين بآن واحد، تكيفه مع البيئة المحيطة به من جهة، وتكامل مكوناته من جهة أخرى، وتسهم نظرية الفعل الاجتماعي التي عمل بارسونز على تطويرها في توضيح الكثير من القضايا الاجتماعية، مما جعل هذه النظرية تأخذ موقعاً متقدماً في دراسات علم الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي معظم دول العالم، ولاسيما الدول الأوربية، بالنظر إلى ما تحتويه من قدرات تحليلية تمكن الباحث من معالجة الكثير من القضايا الاجتماعية وقضايا علم الاجتماع (زايد، ٢٠٠٦).

إذاً تعتمد نظرية بارسونز على فكرة الحاجات والإشباعات التي تحققها السلوكيات الاجتماعية والتنظيمات الاجتماعية لأفرادها، حيث تنظر نظرية الحاجات والإشباعات وتطبيقاتها العملية وفقا لمنظور البنائية الوظيفية، من خلال تحقيق الأهداف بطريقة فعالة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

من خلال استخدام وسائل الاتصال والمعرفة في تحقيق الحاجيات والرغبات، والاستمرارية في تطير وصيانة تلك الأهداف بصورة دائمة وتطورهما يحفز أفرادها للعمل الجاد، وتعزيز الوضع القائم من خلال ترسيخ القيم والأخلاق والثقافة السائدة، ومن ثم الاستناد الى الانتماء وإدارة الأزمات هو الضامن لتجنب الأزمات والاحتجاجات واتي تقدمه وسائل الاتصال والعلاقات العامة في تعزيز الانتماء وإدارة الأزمات بفعالية.

عبر بارسونز عن النسق الاجتماعي كما عبر عنه "أنه مجموعة الافراد الفاعلين سواء أفراد أو جماعات أو مجموعات من خصائصهم الرئيسة أنهم يشتركون في مميزات المكانة والوظيفة التي يؤدونها على أساس الدور المناط بوضعيتهم وفق لمعايير مشتركة تحكم سلوكهم، وتربط علاقاتهم وتنظمها، وتكون شبكة علاقات تفاعلية اجتماعية" وهذا يرتبط بما جاء في سياق النظرية البنائية الوظيفية في تفسير السلوك الاجتماعي لابد من تحليل العوامل التالية (المجتمع –التوازن الاجتماعي – البناء الاجتماعي –النسق الاجتماعي – النظام الاجتماعي – منظومة القيم والمعايير المشتركة –الوظيفة الاجتماعية بما فيها الوظيفة الكامنة والوظيفة الظاهرة– والترابط بين جميع تلك العناصر)، وجاء بارسونز بفكرة الانساق لتفسير السلوك الاجتماعي وتحديد ابعاده وتنظيمه من خلال الأنماط (أو السلوكيات النمطية) أو الانساق الاجتماعية وما يصدر عنها من انساق وتنظيمات تربط المجتمع وتضبطه وهي المسؤولة عن السلوك الاجتماعي وضبطه بشكل مباشر، وبناء على ذلك كما تعتقد البنائية الوظيفية أن كل سلوك اجتماعي لا يفسر سوى من خلال تحليل تلك المعطيات السابقة حتى نستطيع فهم ذلك السلوك الفهم الصحيح، ويعتقد بارسونز أن الفاعل من خلال سلوكه الاجتماعي يهدف الوصول إلى أكبر إرضاء لحاجاته واشباعها، ولكن الواقع لا يمكن أن يرغب في الحصول على كل شيء، ولذلك لا بد من أن يقف محايداً إزاء بعض الأشياء، ومن تحليله لهذه البدائل النمطية استطاع أن يصل إلى فكرته عن متغيرات النمط الخمس والتي ترتبط بنظرية الأنساق لبارسونز، كما أوضح بارسونز أيضا وظيفة البناءات، فذهب إلى أن التحليل البنائي الوظيفي يتطلب معالجة منظمة لأدوار ومراكز الفاعلين في موقف اجتماعي معين وفضلا عن معالجة النظم الاجتماعية المتضمنة لها.

ويشير المركز على مكان الفاعل في نسق علاقات اجتماعية ينظر إليها بعدّها بناء والدور على الرغم ارتباطه بالمركز إلا أنه بمثابة الوجه الدينامي له، كما أنه يشير إلى سلوك الفاعل في علاقته بالآخرين، أما الأنماط النظامية في التوقعات النمطية أو البنائية فهي التي تحدد السلوك الثقافي المناسب للأشخاص الذين يقومون بأدوار اجتماعية متعددة ومختلفة، ومن المهم أن بارسونز أشار إلى مجموعة من الضوابط والآليات التي تحافظ على النظام

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وتوازنه من الاختلال والانحراف، والى دور التنشئة الاجتماعية في تلقين القيم والمعايير الاجتماعية التي يعود لها الفضل في ضبط السلوك الاجتماعي وبقاء قدرته على التكيف دون تغيرات تفاعلية قوية تهدمه أو تغير من شكله البنيوي.

المبحث الثاني: وظيفية روبرت ميرتون وتفسير السلوك الاجتماعي.

واجهة نظرية بارسونز العديد من الانتقادات وكادت أن تؤدي إلى سقوطها والإطاحة بالوظيفية بكاملها، وعندها خرج روبرت ميرتون نهض بها من جديد على ركائز سوسيولوجيّة جديدة، تمتاز إلى حدّ كبير بالتوازن الفكريّ والتماسك المنهجيّ، إذ استطاع أن يطوّر النظريّة الوظيفيّة، وأن يمنحها بعضاً من القوّة على الاستمرار والقدرة على الحضور مجدّداً بما قدّمه لها من عناصر فكريّة جديدة على أسس نقديّة متجدّدة، ويرى كثير من النقّاد اليوم أنّ نظريّة روبرت ميرتون تشكّل الحلقة الأكثر نضجاً وعمقاً في النظريّة البنائيّة الوظيفيّة على وجه الإطلاق، ويمكن القول: إنّ الوظيفيّة بلغت أوج نضجها وتألّقها على يد ميرتون في عالم السوسيولوجيا الوظيفيّة المعاصرة (وطفة، ٢٠٢٣).

ولد روبرت ميرتون في ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية في ٤ يوليو ١٩١٠ وتوفي في ٢٣ فبراير ٢٠٠٣ في مدينة نيويورك، كان يحمل اسم ماير روبرت شكولنيك في بداية حياته، تحدّر من عائلة روسية الأصل التي هاجرت إلى الولايات المتحدة في عام ١٩٠٤، عاشت عائلته في ظروف مالية صعبة، وتعرّض لحريق في متجر عائلته والتحق والده بالعمل كمساعد نجّار لإعالة الأسرة.

وعلى الرغم من الصعوبات المالية والحياة الصعبة التي عاشها روبرت ميرتون[٢]* إلا أنه ثمّن ميرتون الفرص الثقافية التي كانت متاحة له في مدرسة جنوب فيلادلفيا الثانوية والمكتبات والمؤسسات الثقافية القريبة منه، درس علم الاجتماع في جامعة تمبل وحصل على درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة هارفارد، تميزت أطروحته الدكتوراه بالتركيز على علاقة العلم والمجتمع في إنجلترا في القرن السابع عشر.

انتقل إلى جامعة كولومبيا حيث عمل أستاذا وشغل منصب المدير المساعد لمكتب البحوث الاجتماعية التطبيقية، تميّزت أعماله بالتفكير العميق والتحليل السوسيولوجي النقدي، اشتهر بمساهماته في علم الاجتماع وجرى انتخابه رئيسًا لجمعية علم الاجتماع الأمريكية،

[٢] ولد روبرت ميرتون في ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية في ٤ يوليو ١٩١٠ وتوفي في ٢٣ فبراير ٢٠٠٣ في مدينة نيويورك، كان يحمل اسم ماير روبرت شكولنيك في بداية حياته، تحدّر من عائلة روسية الأصل التي هاجرت إلى الولايات المتحدة في عام ١٩٠٤، عاشت عائلته في ظروف مالية صعبة، وتعرّض لحريق في متجر عائلته والتحق والده بالعمل كمساعد نجّار لإعالة الأسرة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يُلقب بـ "الأب المؤسّس لعلم الاجتماع الحديث" نظرًا لتأثيره الكبير وإسهاماته المميزة في هذا المجال.

يوضح ميرتون أنه ليس من الضروري أن تتطابق المعايير المنظمة للمجتمع مع معايير الفاعلية من وجهة نظر أفراد معينين، ولذلك قد تكون القوة (الفعل –السلوك) وممارسة القمع والقهر أكثر فاعلية في تحقيق القيم المرغوبة، وهذا يعيدنا الى نظرية الصراع الأكثر فاعلية في التغيير بالطبع، ولكنها تجري خارج المساحة المؤسسية للتصرف المسموح، ويستخدم ميرتون مفهوم فيبر للقوة، لكن دون أن يذهب به هذا الاستخدام على صفوف الصراعين فالقوة هي: المقدرة الملاحظة والمتوقعة لفرض المرء إرادته في الفعل الاجتماعي، حتى لو كان هناك مقاومة من الآخرين (الحوراني، ٢٠٠٨، ١١٩).

تتجلّى عبقريّة ميرتون في نهجه النقديّ الّذي تبنّاه في ترميم النظريّة الوظيفيّة وإعادة بنائها وصقل مفاهيمها وتدوير زواياها الحادّة وتأصيل مقولاتها على نحو نقديّ، وقد تجلّت قدرته في الأخذ بالمنهج النقديّ للنظريّة الّذي حرّره نسبيّاً من القيود الأيديولوجيّة الطاغية الّتي تظهر في مختلف المداخل الفكريّة للنظريّة الوظيفيّة منذ بداياتها الأولى، وعند تحليل ميرتون للقوة وحل المشكلات بالقوة أو التمرد لا يتطرق ميرتون إلى نظرية الصراع وأنماء يعدّ أن التمرد أو التوجه الراديكالي ينشأ عادة في إطار ظروف اقتصادية واجتماعية تكون بمنزلة محرض حقيقي للثورة على الأوضاع القائمة (الحوراني، ٢٠٠٨).

ناقش ميرتون موضح فكرة استخدام القوة (الفعل) بشكل أساسي في نظام الأدوار وأكثر ما تظهر علاقات القوة في إشكالية الحدود الفاصلة التي تشهدها أنظمة الدور، إذ إن هناك تمايزات في القوة والتوقعات، تدفع أصحاب الكائنات العليا إلى فرض توقعاتهم على المكانات الدنيا، ولكنها لا تتمكن من ذلك، فينشأ صراع التوقعات وتضطرب سياقات المعنى (الواقع أو المشكلة الواقعية) في نظام الدور، ولكن هذا الأمر يعدّ ظرفاً طارئاً سرعان ما يزول عندما تتحدد المكانات الدنيا وتعيد إلى القوة توازنها، أي العمل ضمن توقعات الدور المحدد سلفاً في التنظيم، وهذا هو النمط المألوف في نظام الدور وبشكل خاص في المشاريع الخاصة (الحوراني، ٢٠٠٨، ١٢٢).

الوظيفية الجديدة: إعادة الاعتبار لتصورات بارسونز:

رسّخ ميرتون الأسس الأولى لعلم اجتماع العلوم من خلال دراسة العلاقة بين العلوم والظواهر الاجتماعيّة، ويعتبر علم اجتماع العلوم أحد العلوم البينية الناشئة حديثا بسبب الحاجة إلى المزيد من التخصص فهو يقع في نقطة التقاء أربعة علوم: علم الاجتماع العام والعلوم الطبيعية وفلسفة العلوم وتاريخ العلوم، وعلم اجتماع العلوم هو باختصار العلم الذي

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يدرس العلوم الطبيعية بشكل أساسي وبقية العلوم الأخرى انطلاقا من اعتبارات اجتماعية، ومن الواضح أنّ النزعة العلميّة قد مكّنت ميرتون من تأصيل النظريّة الوظيفيّة على نحو علميّ، واستطاع بذلك أن يحرّرها من سطوة النظريّات الكبرى الّتي بدت ظاهرة في وظيفيّة بارسونز وغيره من المنظّرين الوظيفين، وانطلاقاً من الأسس العلميّة استطاع ميرتون أن يصقل المفاهيم الوظيفيّة في حلّة جديدة متماسكة، وأن يضفي عليها الطابع العلميّ العقلانيّ الرصين الّذي بدأ في مختلف مناحيّ نظريّته العقلانيّة، وباختصار يمكن القول بأنّ ميرتون أضفى على النظريّة الوظيفيّة طابعاً عقلانيّاً وعلميّاً، واستطاع أن يحرّرها نسبيّاً من سطوة التأمّلات الفلسفيّة والانتقادات العلمية التي قدمتها نظريات اخرى، وأن ينطلق بها بعيداً عن هيمنة التوجّهات الأيديولوجيّة المباشرة، وأن يستخدم فهمه السوسيولوجيّ – الّذي عرف به– في تقديم النظريّة الوظيفيّة بصيغة جديدة تمزج بين رصانة العلم وسحر الفلسفة (وطفة، ٢٠٢٣)

ويسجّل لميرتون نسبيّاً أيضاً أنّه حاول جاهداً إخراج النظريّة من مأزقها الأيديولوجيّ، أو من دورانها الحتميّ حول محورها الأيديولوجيّ الّذي شكّل موضع نقدها وسقوطها مراراً وتكراراً، إذ لم يستطع روّادها الكلاسيكيّين التخلّي عن تحيّزهم الواضح والصريح للنظام الرأسماليّ، وولائهم للطبقة الرأسماليّة البرجوازيّة ودفاعهم المستميت عن مصالح النظام الرأسماليّ، وتأكيدهم المستمرّ على عناصر الاستقرار والتوازن والتضامن في المجتمع الرأسماليّ الليبراليّ، ولم يكن ميرتون جاهلاً بمخاطر هذا التشدّد الأيديولوجيّ ومخاطره، فعمل جاهداً على تنقية نظريّته من التوجّهات الأيديولوجيّة متأثّراً بنزعته العلميّة وبوصفه أحد أبرز مؤسّسي علم الاجتماع العلميّ الّذي يتحرّى الموضوعيّة في البحث بعيداً عن التوجّهات الأيديولوجيّة القاتلة للعلم والمعرفة (وطفة، ٢٠٢٣).

في ظل الثورة النقدية التي تعرض لها التيار البنيوي الوظيفي ولا سيما مع رحيل بارسونز، إذ ظهر في سياق ذلك تيار جديد، حاول أنصاره التأسيس لمنظور بنيوي وظيفي جديد، من خلال ثورة نقدية بناءة من داخل التيار البنائي الوظيفي، لتجديد قدرة التيار على تفسير التغيير والصراع في المجتمع وتحليل الظاهرة الاجتماعية، ويمكن إدراج ثلاثة باحثين كانت جهودهم تصب في هذا السياق، ومن ابرزهم روبرت ميرتون، إذ يرى ميرتون أن تفسير مختلف لافتراضات بارسونز، فليس بالضرورة أن تكون كل بنية أو عقيدة تتصف بوظائف إيجابية، ولكنه ركز على مفهوم (العوق الوظيفي) أو الاختلال الوظيفي ، وهو عجز النسق عن أداء وظائفها ، وهذا يعني اختلال السلوك الاجتماعي أو حتى السلوك الفردي وانحرافه

الذي بينه سابقا انه تحقيق غايات النسق وبالتالي انحراف أو اختلال وظيفي (روبيرت ميرتون ، ١٩٥٧، ص ٨٥-٩٢).

وعبر ميرتون بطريقة أخرى فقال مثلما للمنظمات الاجتماعية أدوار إيجابية فإن لها أدوارا سلبية فالفقر هو إعاقة اقتصادية بسبب عدم قدرة المجتمع أو الاسرة من تنفيذ أدوارها وكذلك الجريمة أو غيرها من المشكلات الاجتماعية ، كما بين أن الوظائف إما أن تكون وظائف ظاهرة تركز التنظيمات على تحقيقها، أو وظائف غير ظاهرة مستترة لا تركز عليها المنظمة وهي بذلك تسبب الخلل الوظيفي، فمثلا من الوظائف الظاهرة الرئيسة للمنظمة جودة الإنتاج وتنمية المؤسسة، ومن الوظائف الغير ظاهرة المستترة ، تكوين العاملين صدقات وعلاقات اجتماعية متنوعة داخل وخارج المؤسسة مما يفتح المجال الى تشكيل جماعات مختلفة ، أو صراعات داخل المؤسسة وبالتالي إعاقة الإنتاج ولربما التقصير بالوظائف الرئيسة.

وجاءت أعمال ميرتون وانصارها بالكثير من الأفكار التي ردت على ادعاءات نظرية الصراع، ومواجهة المشكلات الاجتماعية، أو نفي الإطار النظري الذي جاء به بارسونز، ولكن بنفس الوقت تم تقديم الحجة على أنصار نظرية الصراع لاستعمالهم الإطار نفسه المشابه الذي استخدمه بارسونز، والمتمثل بالتحيز إلى الانموذج الموضوع، لتحقيق الأهداف المحددة سلفا، وبذلك وضعوا معالم التيار البنيوي الوظيفي الجديد على مسرح النظرية الاجتماعية من جديد.

وعلى هذا أصبحت الوظيفية الجديدة بفضل ميرتون تحمل في طياتها مسارات وميول مختلفة للعمل أو الوظيفة بمعنى آخر، أهمها ما يأتي:

١-خلق شكل جديد من الوظيفية متعدد الأبعاد، ويتضمن مستويات التحليل بعيد المدى وقصير المدى.

٢-دفع الوظيفية إلى ترك ورفض أقوال بارسونز بالحداثة.

٣-العمل من أجل حركة ديموقراطية واضحة في التحليل الوظيفي.

٤-استدماج منظور الصراع.

٥-استدماج الإبداعية التفاعلية والتأكيد عليها.

ولكن بالمقابل حتى الوقت الراهن تعاني الوظيفية الجديدة من مشكلة أساسية متمثلة بالاحتفاظ بالانتقادات التي وجهت لبارسونز، أكثر من الاحتفاظ بما قاله أو جاء به من أفكار مما أضعفها كثيراً، ولا وظيفية جديدة دون الاحتفاظ بما جاء به بارسونز بالأصل. (الحوراني، ٢٠٠٨، ١٢٥).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ونستخلص بأن لميرتون الفضل الأكبر في تجديد الأفكار والرد على الانتقادات التي كانت موجه الى بارسونز والنظرية البنائية الوظيفية وتجديد النظرية وعودتها الى النظريات الاجتماعية المعاصرة من خلال الرد على جميع الانتقادات ودعمها بأفكار جديدة تبرز دور الوظيفية في الحياة الاجتماعية، ولربما بشكل اقوى من ذي قبل، وهذا ما يحتاج الى بحث آخر يفسر الفروق بين النظرية ما جاء به ميرتون وما كان عند بارسونز في بعض القضايا.

كما نخلص بالمقابل الى أن الوظيفية الجديدة ابرزت مفهوم السلوك الاجتماعي أو حتى بصورة مبسطة السلوك الفردي هو سلوك ذو غاية وظيفية يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف المجتمع وغاياته، الظاهرة وغير الظاهرة كما بينها ميرتون، ونحن مع ذلك الرأي بشأن قوة البنائية في تفسير وظائف السلوك ووظائف المجتمع الذي برزت من خلاله تلك المجموعات.

وبالمقابل الفهم الواضح للدور الوظيفي للسلوك الاجتماعي لابد من الرجوع الى المصادر الأولى التي شرحت تلك الوظائف بصورة جيدة والتعرف على أنماط السلوك التكيف ومنها، كتاب "Social Theory and Social Structure" لروبرت كي. ميرتون ذكر هذه الأنماط في هذا الكتاب الذي صدر لأول مرة في عام ١٩٤٩، وكتاب "Sociology: Exploring the Architecture of Everyday Life" للمؤلفين ديفيد م. نيومان وجافتا إتش. تانغ. يقدم هذا الكتاب نظرة شاملة عن مختلف النظريات والمفاهيم السوسيولوجية بما في ذلك ميرتون وأنماط التكيف الاجتماعي، إذ بينت أفكار ميرتون التي أبرز من خلالها دور ونماذج ذلك السلوك بما اسماه (وضعيات تفاعلية) أو نماذج التفاعل الاجتماعي التكيفي.

أنماط التكيف الاجتماعي ونماذجه عند ميرتون:

وضع ميرتون إنموذجاً وظيفيّاً للتكيّف الاجتماعيّ يتكوّن من خمس وضعيّات تفاعليّة تجري وفقاً للكيفيّة الّتي يحقّق فيها الفرد توازناً مشروعاً أو غير مشروع بين الأهداف الثقافيّة الّتي يسعى إلى تحقيقها والوسائل الّتي يعتمدها في تحقيق هذه أهدافه وطموحاته. وقد جرى إعداد هذا الانموذج النمطيّ لتحليل العلاقة السوسيولوجيّة بين الأهداف الثقافيّة المتاحة والوسائل الممكنة، وقد أعدّ هذا النموذج التحليليّ على منوال الأنماط المثاليّة الّتي نجدها في سوسيولوجيا ماكس فيبر ولا سيما النمط البيروقراطيّ، وسنقوم بوصف هذه الحالات الخمسة على النحو الآتي:

النمط الامتثالي :**(Conformity)** يتحقق النمط الامتثالي عندما تتوافق الوسائل المشروعة التي يعتمدها الأفراد مع الأهداف والغايات الثقافيّة المشروعة التي يسعون إلى تحقيقها، ويكون ذلك عندما يضع الفرد نفسه في خدمة المجتمع، ويعمل على تمثّل قيمة وأهدافه

ومعاييره الاجتماعيّة ومنظوماته الثقافيّة والعقائديّة، ويأخذ بالوسائل الثقافيّة المشروعة لتحقيق أهدافه وطموحاته، وبعبارة أخرى، يحدث هذا النوع من التكيّف عندما يسعى الأفراد إلى تحقيق طموحاتهم الاجتماعيّة المشروعة بالوسائل الثقافيّة المشروعة الّتي يحدّدها المجتمع، ويسود هذا النمط في المجتمع عندما يوفّر المجتمع لأفراده جميعاً فرص متكافئة، وهذا يعني إنّه عندما يوفّر المجتمع فرص التعلّم والحياة الكريمة، وكلّ الوسائل الممكنة لتحقيق النجاح لجميع أفراد المجتمع، فإنّ الأفراد سيعمدون مبدأ الامتثال والتوافق الاجتماعيّ بين أهدافهم ووسائل تحقيقها، وسيأخذون بالوسائل المشروعة لتحقيق أهدافهم، ولكن، وعلى خلاف ذلك، فإنّ المجتمع الّذي يضع أهدافاً ثقافية، ويطالب الأفراد بالسعي إلى تحقيقها بوسائل مشروعة صعبة المنال لا يتمكن منها إلا بعض الفئات الاجتماعية، فإنّ الأفراد على الأغلب سيعتمدون وسائل غير مشروعة لتحقيق أهدافهم وطموحاتهم، أو يحصل التمرد (وطفة، ٢٠٢٣).

النمط الابتداعي أو الابتكاري **(Innovation)**: يعدّ النمط الابتداعيّ أو الابتكاريّ أحد أشكال التكيّف السلبيّة الانحرافيّة في المجتمع، فالأفراد وفقاً لهذا الانموذج يأخذون بالأهداف الثقافيّة، ويرفضون الأساليب المشروعة في تحقيقها، وتنطبق هذه الوضعيّة على الأفراد الّذين توصد في وجوههم الأسباب المشروعة كنتيجة لظروفهم الاجتماعيّة الصعبة ،إذ قد لا يجدون في بيئتهم ما يمكّنهم من النجاح المدرسيّ، والانصراف إلى التعليم، وغير ذلك من الظروف الاجتماعيّة المواتية، وبالنتيجة فإنّهم لا يستطيعون الوفاء بالوسائل المشروعة لتحقيق أهدافهم، فيلجؤون إلى تبنّي وسائل وأساليب غير مشروعة اجتماعيّاً لتحقيق النجاح، وهم في ذلك يبتدعون هذه الوسائل والأساليب مثل تجارة المخدّرات الغشّ البغاء العنف السرقة، وغالباً ما يسود هذا النوع فيما بين الفئات الاجتماعيّة الفقيرة، والمسحوقة اجتماعياً، وفي هذا السياق يرى ميرتون أنّ الثقافات الرأسماليّة، الّتي تؤكّد قيم النجاح الفرديّ والمنافسة والإنجازات الفرديّة، تعزّز هذا التوجّه، وترسّخه في نفوس الأفراد، وعلى خلاف ذلك، فإنّ المجتمعات الّتي تركّز على قيم الجماعة والتعاون والإنجازات المشتركة بين الأفراد تتراجع فيها هذه النزعة وتفقد أهمّيّتها، وهو في هذا السياق يحمل التنشئة الاجتماعيّة مسؤوليّة التوجّهات الانحرافيّة، وقد بيّن في كثير من أعماله أنّ الضغط الثقافيّ الاجتماعيّ الّذي يمارس على الأفراد لتحقيق النجاح والتفوّق والغنى والثروة، دون أن يركّز على الوسائل الأخلاقيّة المشروعة لتحقيق هذه الطموحات الاجتماعيّة (وطفة، ٢٠٢٣).

النمط الطقوسي **(Ritualism)**: يرفض أصحاب هذا النمط الأهداف الثقافيّة الاجتماعيّة (الثروة، المال، الغنى، النجاح المادّيّ، الثروة الخ) ولكنّهم يراعون ويوافقون على الوسائل

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الاجتماعيّة المعتمدة في تحقيقها، أو أنّهم على الأقلّ يلتزمون بالوسائل المعتمدة تحت تأثير الضغط الاجتماعيّ، ويسود هذا النوع من التكيّف في أوساط الطبقة الوسطى الدنيا، مثل صغار الموظّفين البيروقراطيّين والعاملين في المؤسّسات الحكوميّة، ويفسّر ميرتون "وجود هذا النمط من التكيّف بأنّه يرجع إلى لأسلوب التنشئة الاجتماعيّة الصارم السائد في هذه الطبقة، وإلى الفرص المحدّدة للتقدّم المتاحة لأعضاء هذه الطبقة"، فالأفراد الموظّفون في المصالح الإداريّة البيروقراطيّة يراعون بدقّة القواعد والقوانين السائدة دون أيّ غاية ترتجى من وراء ذلك، ويمكن وصفهم بأنّهم أشخاص لا يمتلكون أيّ أهداف في واضحة ومحدّدة في الحياة، وكذلك ينطبق هذا النمط الطقوسيّ على الموظّفين البيروقراطيّين الّذي يتمسّكون بالروتين الآمن والمعايير المؤسّسيّة، وهم يعملون بشكل روتينيّ مملّ دون أيّ رغبة في العمل الإضافيّ أو في الترقية، ويجتهدون دون أيّ طمع في رضى الرؤساء أو المرؤوسين، فالشخص وفقاً لهذا النموذج يتخلّى عن أهداف النجاح والترقية والثروة، ومع ذلك يلتزم بعمله ونشاطه، ويأخذ بكلّ الأسباب الصحيحة الّتي تتعلّق بالأمانة والجدّ والجهد دون أيّ غاية ترتجى، وعلى هذه الصورة يمكن القول بأنّ هؤلاء الأشخاص يعتمدون العمل بوصفه أسلوب حياة، وليس وسيلة لتحقيق النجاح في أيّ صورة من صوره، وغالباً ما يتمسّك هؤلاء الأشخاص بوظائفهم وأعمالهم دون أيّ رغبة في الحصول على مكافآت أو تقديرات أو أيّ نوع من أنواع التشجيع والتقريظ (وطفة، ٢٠٢٣).

النمط الانسحابي :**(Retreatism)** يمكننا وصف الانموذج الانسحابي بأنه أنموذج الدراويش والمتصوفين والزهاد الذين يشعرون بغربتهم الثقافية والاجتماعية، فيحاولون الانسحاب إلى ذواتهم للعيش في دوامات أفكارهم الخاصة والتأمل في تطلعاتهم المفارقة لهذه التي تفرض نفسها في المجتمع، ويعدّ هذا النمط أقل الأنماط شيوعاً وحضورا في المجتمعات الرأسمالية، ويمكن القول: إنّ الفرد الذي يأخذ بهذا النمط الانسحابي يعيش في المجتمع بطريقة لا يشعر فيها بالانتماء إليه، ويمكن تصنيفهم تحت شعار المثل الذي يقول: "كن مع الناس ولا تكن منهم" أي: جاورهم في ديارهم ولا تجارهم في تطلعاتهم وأعمالهم، والأفراد الانسحابيون يعيشون في المجتمع ولا يأخذون بقيمه الثقافية ويرفضون في الوقت نفسه الوسائل التي تتيحها الثقافة السائدة فيه، ويرى ميرتون أن هؤلاء الانسحابين يحاولون الهروب من المجتمع والعيش خارج مطلقاته الثقافية ودلالاته الاجتماعية والثقافية، وهم يتنكرون لمستقبلهم، ولا يأبهون بمسؤولياتهم تجاه أسرهم وأطفالهم وأقربائهم، وهم باختصار يرفضون القيم السائدة في ثقافة المجتمع كما يرفضون في الوقت ذاته الوسائل المشروعة لتحقيقها.

نمط التمرد :(Rebelion) ويعد نمط التمرّد من أخطر أشكال التكيف الاستلابي في المجتمع، فالتمرد كما يشي عنوانه يعني رفض كلي للقيم والعادات والتقاليد والقيم الثقافية والوسائل المشروعة التي يتبناها المجتمع في تكيّفه الداخلي. ولا يكتفي أتباع هذا النموذج برفض الأهداف والوسائل معا بل يعملون على استبدالها بقيم ووسائل أخرى. وإذا كان النهج الانسحابي يتميز برفض الأهداف والأساليب معا بصورة سلبية تؤدي إلى الهروب من المجتمع، فإن النمط التمردي يأخذ بالرفض الإيجابي للأهداف والوسائل، ويمتثل ذلك في التوجه إلى إيجاد قيّم جديدة وإبداع وسائل جديدة واستبدالها بالقديمة، ويرى ميرتون، في هذا السياق، أنّ سلوك التمرد يحدث في أثناء الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، وفي مواجهة الانسداد الثقافي، والانغلاق الاقتصادي، والضغط الثقافي الشديد، ومشاعر الحرمان والإحباط، وتزايد حدة الإكراه الاجتماعي في المجتمع. وهذه الوضعيات الحرجة تؤدي إلى ولادة إيديولوجيات جديدة تعمل على تعبئة التصورات والمشاعر والإرادات في التأسيس لرؤية اجتماعية ثقافية جديدة تعد بإخراج المجتمع من أزماته واختناقاته المزمنة، وبصورة عامة يرى ميرتون أنه كلما ارتفع منسوب الحرمان والإحباط ومشاعر الاغتراب والاستلاب ارتفعت فرص ظهور التيارات الفكرية الجديدة المتمرة، وزيادة عدد الأفراد النازعين إلى الثورة والتمرد على مبدا أن الضغط يؤدي إلى الانفجار (وطفة، ٢٠٢٣).

رؤية تصورية لأنماط التكيف من وجهة نظر ميرتون:

أفاض ميرتون كثيرا في شرح النماذج التكيفية الخمسة في كثيرٍ من أعماله، وقد شكل أنموذجه المثالي الخماسي للتكيف منهجا يعتمد في تحليل الظواهر الاجتماعية البنائية، ولاسيما في مجال دراسة العقليات والذهنيات الاجتماعية السائدة، ومن المهم في هذا السياق أن ميرتون كان قد حذّر من الفهم الخاطئ للتصنيف النمطي الخماسي، إذ يعلن بأن تصنيفه هذا ليس تصنيفاً للشخصية، ويعني ذلك أنه لم يكن يحاول وصف خمسة أنواع من شخصيات الأفراد، بل يصف خمسة نماذج سلوكية يتخذها الناس في سلوكهم، ويترتب على ذلك أن الشخص الواحد قد يؤدي أكثر من نمط سلوكي تكيفي في عدة مستويات وفق المواقف والأدوار التي يقوم بها، وباختصار الأنماط هي نماذج سلوكية وليس نماذج للشخصية كما يرى ميرتون (وطفة، ٢٠٢٣).

ويمكن أن نستخلص أن السلوك الاجتماعي عند ميرتون يأخذ صور مختلفة من التفاعل الاجتماعي، ولكن هذا التفاعل ربما يكون بصورة إيجابية تساهم في تحقيق أهداف الجماعة أو بصورة سلبية تسعى لتحقيق اهداف أخرى تختلف عن الأهداف الأساسية، وقد سمى ميرتون تلك السلوكيات بالوضعيات التكيفية وهي إما ايجابية مثل النمط الامتثالي أو

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المبدع، ومنها السلبي مثل النمط الانسحابي أو التمردي المعارض، وهي بذلك تركز على تفسير السلوك الاجتماعي في الأداء الوظيفي لكل منها على أنه يحقق غاية معينة أما أن تخدم الجماعة أو المنظمة أو تحاول معارضتها وخلق أنموذج جديد يتوافق مع تطلعاتها.

دراسات سابقة: Literary review to Previous studies

تناول البحث بعض من الدراسات السابقة التي تناولت النظرية البنائية الوظيفية وبيّنت بعض من افكارها و عرضت هذه الدراسات بغرض بيان موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة، إذ جاءت دراسة محمد، غربي & إبراهيم، قلواز (٢٠١٩). النظرية البنائية الوظيفية: نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية، مثل النظرية البنائية الوظيفية رؤية سوسيولوجية تنتمي إلى الفكر الوضعي، تتجاوز القصور والإخفاق الذي لحق بالنظريتين البنائية والوظيفية، وتستند الى مفهومي البنية والوظيفة في تفكيكها لبنية المجتمع والوظائف التي يقوم بها. حاول الكثير من رواد هذه النظرية المساهمة في تأصيل المبادئ والأسس التي تستند إليها؛ وتتمحور أبرز تلك المبادئ حول قاعدة جامعة ترى أنه لا بناء اجتماعي من دون وظائف ولا وظائف من دون أبنية اجتماعية. ما أكسب هذا الاتجاه قوة تفسيرية هو تعدد مرجعياته التي أثرت الحقل السوسيولوجي. وفي ظل ثورة الانتقادات على أفكار هذه النظرية؛ استمرت جهود أنصارها لتطوير دائم للأساليب النظرية لهذا الاتجاه، لتقديم رؤية متجددة، من خلال تكييف ومواءمة أسس النظرية مع التحولات المنهجية والموضوعية التي يشهدها الحقل السوسيولوجي في ظل تحول المجتمعات.

ودراسة علوان والسوالقة (٢٠٢٤). بعنوان اختبار تأثير نظرية ميرتون (نظرية الانومي) في تفسير السلوك الانتحاري في الأردن خلال فترة ٢٠١٠-٢٠٢١. الهدف من الدراسة كان تحليل الخصائص السوسيوديموغرافية للمنتحرين وأسباب الانتحار ووسائله في الأردن، تم استخدام المنهج الوصفي التفسيري من خلال تحليل حالات الانتحار خلال تلك الفترة باستخدام بيانات إدارة المعلومات الجنائية في الأردن.

كشفت النتائج عن فعالية نظرية الأنومي لميرتون في تفسير السلوك الانتحاري في الأردن، إذ يعدّ السلوك الانتحاري استجابة انسحابيه من الأفراد تجاه الضغوط الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في البلاد. كما تبينت أن عدد حالات الانتحار بلغ ١١١٩ حالة خلال المدة المذكورة، وأن إقليم العاصمة يعاني من أعلى معدلات الانتحار، كما أظهرت النتائج أيضًا أن الفئة العمرية بين ١٨ و٢٧ سنة هي الأكثر تكرارًا في حالات الانتحار، فضلا عن أن العوامل المؤدية للانتحار تشمل الخلافات الشخصية والعائلية، والفشل، والإحباط، والأسباب الأخلاقية والإنسانية، والأمراض النفسية، والأسباب المالية، وبناءً على ذلك، يمكن

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تفسير السلوك الانتحاري في الأردن من خلال نظرية الأنومي وعدم التوازن بين الأهداف الثقافية والوسائل الاجتماعية والاقتصادية، مما ينتج عنه استجابات منحرفة مثل السلوك الانتحاري. Olwan, O. T., & Alsawalqa, R. O. (٢٠٢٤)

ومن دراسة لغرس س. (٢٠١٩). التغير الاجتماعي: التعريف، الخصائص والنظريات، التغير الاجتماعي ليس موضوع اهتمام علم الاجتماع وحده، بل توجد تخصصات أخرى اهتمت بهذا الموضوع كعلم الفلسفة والأنثروبولوجيا، ولقد اقترحت جميع هذه التخصصات عددا من التعريفات والنظريات العامة حول التغير الاجتماعي يمكن تجميعها في الفئات الرئيسية: النظرية التطورية، النظرية البنائية–الوظيفية والنظرية الصراعية. لذلك في الجزء الأول من المقالة قدمنا تعريف للتغير الاجتماعي والذي نعني به التغيير في بناء ووظيفة المجتمع. أما الجزء الثاني من المقالة قدم مجموعة من خصائص التغير الاجتماعي ذكر منها ما يأتي: التغير الاجتماعي ظاهرة عالمية، يحدث التغير الاجتماعي بسبب العديد من العوامل. وفي الجزء الأخير من المقالة قدم مجموعة من النظريات الاجتماعية وهي النظرية البنائية–الوظيفية والنظرية الصراعية

أما دراسة سيد ف (٢٠١٨) بعنوان نظرية الثقافة ماذا بعد أفول منظور الأنساق. أنثروبولوجيا، فترى ينحسر اليوم منظور الأنساق ورؤية الثقافات بوصفها كيانات موحدة مترابطة، تتميز بخصوصية ثقافية قوامها مجموعة طقوس، وممارسات اجتماعية، ومعتقدات، وأبنية للقرابة. وقد جابه ذلك نظرية الثقافة بمأزق تمثل في كيفية تفسير إعادة الإنتاج الثقافي، والقوة، والتنوع الثقافي، والتناقض، وعدم الاتساق، والتغير. وبدت نظرية الثقافة عاجزة عن تفسير هذه الظواهر. وللخروج من هذا المأزق برزت ثمة حاجة إلى إعادة النظر في المعاني الثقافية، وانصرف الباحثون ومنظرو الثقافة إلى التركيز على المنطق الداخلي للمجتمعات والثقافات، والممارسة، والفعل، والتناقض، والقوة، والتفاوت، والهيمنة، وغيرها. واليوم تتضافر منظورات نظرية معاً، ويُعاد إنتاج منظورات ونظريات تقليدية أخرى. المصطلحات الأساسية: نظرية الثقافة، النظرية الأنثروبولوجية، البنائية، النظرية الاتصالية السيميوطيقية، الماركسية البنائية، النزعة الثقافية، النظرية ما بعد البنائية، الثقافة والتفاوت، الثقافة والهيمنة، الثقافة والقوة، نظرية المعنى الثقافي.

مراجعة الدراسات السابقة:

وبمراجعة الدراسات السابقة نتوصل الى أن الدراسات السابقة تناولت في بعض منها دراسة النظرية البنائية ومفرداتها، حيث أن الدراسة التي أجراها محمد، غربي، وإبراهيم (٢٠١٩) تسلط الضوء على النظرية البنائية الوظيفية كنظرية تتجاوز القيود التي تعاني منها النظريتان

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

البنائية والوظيفية التقليدية، إذ تركز على البنية والوظائف في تحليلها للظواهر الاجتماعية. يعتمد هذا الاتجاه على مفهومي البنية والوظيفة في تفكيكها لبنية المجتمع والوظائف التي يقوم بها. في هذا السياق، يبرز دور الوظائف والبنية في تفسير الظواهر الاجتماعية وكيفية تكاملها لتحقيق الأهداف المشتركة، وهي تتشابه والبحث الحالي في دراسة النظرية البنائية الوظيفية ولكن نقول بأننا قمنا هنا في دراسة النظرية ما بين بارسونز وميرتون والتقاطع بين افكارهما في تفسير السلوك الاجتماعي، وتعدّ هذه الدراسات داعمة لما جاء في الجانب النظري الذي قدمه البحث.

ومن جهة أخرى، دراسة علوان والسوالقة (٢٠٢٤) تقدم تطبيقًا عمليًا لنظرية ميرتون (نظرية الأنومي) في تفسير السلوك الانتحاري في الأردن. تستند الدراسة إلى فكرة أن السلوك الانتحاري يعكس استجابة انسحابية للأفراد من الضغوط الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في المجتمع. هنا، يظهر الفرق بين النظرية البنائية الوظيفية التي تركز على تحليل البنية والوظائف، ونظرية ميرتون التي تركز على فهم السلوك الانتحاري من خلال التوازن بين الأهداف الثقافية والوسائل الاجتماعية والاقتصادية، ولكن هذا ما حذر منه ميرتون من أخذ التفسيرات للأنماط السلوكية في تفسير السلوك الفردي، ولكن علوان والسوالقة عدوا سلوك الشخص المنتحر مثل سلوك الجماعات، إذ إن هذا مخالف لتفسيرات ميرتون على أن السلوكية الاجتماعية هي ليست أنماط فردية.

من ناحية أخرى، دراسة غرس (٢٠١٩) تسلط الضوء على تحولات نظرية الثقافة وتركيزها على المنطق الداخلي للمجتمعات والثقافات، مما يعكس تطورًا في النظريات الاجتماعية واهتمامًا بتفاصيل التفاعلات والممارسات الاجتماعية داخل الثقافات. هذا يعكس توجهًا نحو فهم عميق للتغير الاجتماعي وتأثيره في هياكل المجتمعات والثقافات، ودراسة سيد ف (٢٠١٨) تناولت تحولًا في نظرية الثقافة، حيث يرى الباحث أنه ينحسر اليوم منظور الأنساق في فهم الثقافات، وذلك بعد أفوله كونه منظور يصور الثقافات ككيانات موحدة مترابطة. بدلاً من ذلك، يركز الباحث على التنوع والتفاوت في الثقافات، وعلى التحولات والتغيرات التي تحدث داخلها. هذا يعكس تحولًا في النظريات الثقافية نحو التركيز على التفاعلات والتغيرات الاجتماعية داخل الثقافات، بدلاً من التركيز على الأنساق والتكامل الوظيفي السابق.

بشكل عام، يمكن رؤية التشابه بين هذه الدراسات في التركيز على تفسير الظواهر الاجتماعية، لكن الاختلاف يكمن في النظرية المستخدمة والمدى الذي تناولته كل دراسة في تحليل السياق الاجتماعي والثقافي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المبحث الثالث: خلاصة واستنتاجات

ويمكن أن نستخلص من أفكار بارسونز بشأن السلوك الاجتماعي أنه حصيلة تفاعل المكونات الأربعة للنسق المرتبطة بالعضوية والتكيف، والشخصية وما تحمله، والثقافة الاجتماعية السائدة وقوانينها، والاجتماعي المحيط والتفاعل معه، كما ركزت نظرية بارسونز على فكرة الحاجات والإشباعات كما تحققها السلوكيات الاجتماعية والتنظيمات الاجتماعية لأفرادها من خلال البنائية الوظيفية، وتتطلع هذه النظرية إلى تحقيق الأهداف بطريقة فعالة من خلال استخدام وسائل الاتصال والمعرفة في تحقيق الحاجات والرغبات، مع تركيز على الاستمرارية في تطوير وصيانة هذه الأهداف بصورة دائمة، كما يُعتقد أن تحقيق الأهداف بشكل فعال يحفز الأفراد للعمل الجاد ويعزز الوضع القائم من خلال ترسيخ القيم والأخلاق والثقافة السائدة، مما يسهم في إدارة الأزمات وتجنب الاحتجاجات.

بارسونز عبّر عن النسق الاجتماعي على أنه مجموعة من الأفراد الفاعلين الذين يشتركون في مميزات المكانة والوظيفة، ويؤدون دورهم على أساس الدور المناط بوضعيتهم وفقًا لمعايير مشتركة تحكم سلوكهم وتنظم علاقاتهم. يُعد هذا النظام الاجتماعي المتكامل مسؤولًا عن ضبط السلوك الاجتماعي بشكل مباشر، ومن خلال تحليل العوامل الاجتماعية المختلفة مثل المجتمع، والتوازن الاجتماعي، والبناء الاجتماعي، والنسق الاجتماعي، والنظام الاجتماعي، ومنظومة القيم والمعايير المشتركة، يركز بارسونز على فهم السلوك الاجتماعي وتنظيمه، وتتمثل وظيفة البناءات في ضبط السلوك الاجتماعي وتوجيهه بشكل صحيح، وتعزيز التكيف والتوازن داخل النظام الاجتماعي، فضلا عن ذلك، يؤكد بارسونز على أهمية التنشئة الاجتماعية في تعليم القيم والمعايير الاجتماعية للأفراد، وهو ما يساهم في تحقيق وصيانة الاستقرار والتكيف دون تغييرات تفاعلية كبيرة تؤثر سلبًا في النظام الاجتماعي.

بهذا النهج، يعبر بارسونز عن فهمه للسلوك الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي عبر مفهوم النمطية النمطية أو الانساق الاجتماعية التي تنظم وتحكم سلوك الأفراد والتفاعلات الاجتماعية في النظام الاجتماعي.

ومن جهة أخرى إن من أهم الأمور التي سجّلها ميرتون هو جهده الكبير في محاولة تحرير النظرية من الوضعية الأيديولوجية الحتمية التي ألقت بظلالها عليها وأسفرت عن تراجعها مرارًا وتكرارًا. فقد لم يستطع الباحثون الكلاسيكيون في هذا المجال التخلي عن تحيزاتهم وولاءهم الواضح للنظام الرأسمالي والطبقة البرجوازية، مما أدى إلى تأكيدهم المتواصل على عناصر الاستقرار والتوازن في المجتمع الرأسمالي الليبرالي، على الرغم من ذلك، عمل ميرتون بجدية على تطهير نظريته من توجهاتها الأيديولوجية، متأثرًا بروحه

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

العلمية ومكانته كواحد من مؤسسي علم الاجتماع العلمي، الذي يسعى دائمًا للموضوعية في البحث دون التوجهات الأيديولوجية المضللة، وأشار ميرتون بطرق مختلفة إلى أدوار المنظمات الاجتماعية، إلى أنها تمتلك دورًا إيجابيًا وسلبيًا، إذ يمكن أن يؤثر الفقر والجريمة وغيرها من المشكلات الاجتماعية على قدرة المجتمع أو الأسرة على تحقيق أدوارها أو إعادة قدرتها على القيام بأدوارها لتخطي مشكلاتها، كما أوضح أن الوظائف يمكن أن تكون ظاهرية ومرئية للتنظيمات أو غير ظاهرية ومستترة، مما يؤدي إلى خلل وظيفي عندما تطغى الأهداف غير المعلنة وغير الوضحة (المستترة)، مثلما يمكن أن تركز المنظمات على جودة الإنتاج وتنمية المؤسسة أو تتعامل مع العلاقات الاجتماعية داخل وخارج المؤسسة، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى صراعات داخلية تعيق الإنتاج، ومع ذلك، عمل ميرتون وأتباعه على تقديم أفكار تعارض ادعاءات نظرية الصراع وتواجه المشكلات الاجتماعية، مع الاحتفاظ بالإطار النظري الذي جاء به بارسونز، مما ساهم في تجديد النظرية وإعادتها إلى التصدي للتحديات الحديثة بشكل أقوى وتحمل في طياتها فهم جديد وتفسير جديد للسلوك الاجتماعي.

كما حذر ميرتون من الفهم الخاطئ للتصنيف النمطي الخماسي، إذ يعلن بأن تصنيفه هذا ليس تصنيفاً للشخصية، وانما يعبر عن حراك اجتماعي لمجموعات اجتماعية مختلفة تعبر عن اتجاهات جماعية وسلوكيات اجتماعية.

ومن أهم **الاستنتاجات** عن فضل بارسونز وميرتون في تحليل وتفسير السلوك الاجتماعي:

يتشابه كل من بارسونز وميرتون فيما يتعلق بالسلوك الاجتماعي أن كل منهما يسعى لتفسير السلوك الاجتماعي على وفق للنظرية البنائية الوظيفية التي تستند إلى فكرة تحقيق هذا السلوك للأهداف الجماعية وتحقق هذه الأهداف نوع من الإشباعات لحاجات الأفراد في المجتمع.

وكذلك كل منهما أستخدم في تحليل وتفسير السلوك أنماط وعوامل وانساق لتحليل السلوك الاجتماعي، فعبر عنها بارسونز بالأنساق والسلوكيات النمطية، وعبر عنها ميرتون بالسلوكيات التكيفية.

يعود الفضل الى بارسونز في وضع الاسس الاولى لتحليل البناء الوظيفي للمجتمع، وتفسير السلوك الاجتماعي بشكل أدى الى بناء النظرية الوظيفية، ويعود الفضل الى ميرتون في إعادة صياغة النظرية من جديد وتخليصها من الانتقادات التي هددت وجودها وتاريخها، واعادها الى سياقها بين النظريات الاجتماعية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كما وأن فهم استجابات الفرد للضغوط، يشير إلى سلوك الفرد في مواقف محددة وليس إلى سماته الشخصية بشكل عام، حيث يمكن أن يظهر فردين من نفس المستوى الاقتصادي والاجتماعي استجابات مختلفة وسلوكيات متعارضة في بعض الأحيان.

ما ميز بارسونز عن ميرتون أنه أشار الى دور التنشئة الاجتماعية في بناء السلوك الاجتماعي ونقل الثقافة والقيم بين أفراد المجتمع، وبين أهمية دور التواصل بينهم فيما يتعلق بها، وحل المشكلات التي يمكن أن تظهر.

إذا البحث يركز على دراسة السلوك الاجتماعي وتفسيره بالنظر إلى النظريات البنائية الوظيفية لبارسونز وميرتون، إذ يبرز أهمية فهم كيفية تأثير السلوك على أداء المجموعة أو المنظمة وتحدياتها. يشير البحث إلى أن بارسونز ركز على النظام الاجتماعي ودور التكيف في تحقيق الأهداف، بينما أظهر ميرتون تنوع السلوك وتأثيره في التحديات وتطور الهياكل الاجتماعية. هذا البحث يسلط الضوء على الأسس الأولى للنظريات البنائية الوظيفية وإعادة صياغتها من جديد، مما يسهم في فهم دور الفرد داخل الهيكل الاجتماعي وتطوره أو تحدياته.

توصيات ومقترحات البحث:

النظر بجدية الى تحليل وتفسير السلوك عبر النظرية الوظيفية التي بينت أن السلوك الاجتماعي قائم لتحقيق وظائف اجتماعية ويحقق إشباعات لحاجات معينة.

التركيز على فكرة التنشئة الاجتماعية ودورها في تكوين البناء الاجتماعي الذي سوف يصدر عنه سلوكيات اجتماعية متعددة منها الانحرافية أو السلوك الاجتماعي السوي البناء.

السعي إلى تحسين التواصل والتشابك الاجتماعي بين أفراد المجتمع لكي يجري التوصل لتحقيق الأهداف دون تصادم أو دون تعارض في صور تحقيق الأهداف، فقد يكون تحقيق الأهداف والغايات واحد بين أبناء المجتمع ولكن لضعف التواصل بين أبناء المجتمع يصبح على صورة تعارض وصدام.

الأخذ بتصورات ميرتون التفسيرية لتفسير السلوكيات والظواهر الاجتماعية في المجتمع والتنبؤ بنتائجها التي يمكن أن تصل إليها في نهاية المطاف.

العمل على دعم الجماعات والسلوكيات الاجتماعية الإيجابية وتدريب المجتمع على تلك السلوكيات حتى تصبح سلوك بديل عن تلك السلوكيات السلبية المعارضة.

تنسيق الجهود المرتبطة بالسلوك الاجتماعي بين أطراف المجتمع وعدم تركه للوصول الى غايات تنحرف عن الأصل في غايات وأهداف الجماعة، وهذا يعني تقديم دراسات

سوسيولوجية لجميع مكونات المجتمع وتحليل غاياته بصورة مباشرة وغير مباشرة داخل المنظمات الاجتماعية ومستوى رضاهم عن تلك التوجهات أو أبعادها.

القيام بدراسات تركز على الاستمرار في تفسير وتحليل ظواهر اجتماعية وفقا للأنماط التكيفية عند ميرتون بما يسمح بفهم تلك الظواهر وإعادة ترتيب المجتمع وغاياته لتأخذ بعين الاعتبار متطلبات وأهداف تلك الجماعة.

المراجع:

١. ابراهيم، فتحية، & الشنواني، مصطفى. (١٩٨٨). مدخل إلى مناهج البحث في علم الإنسان " الانثروبولوجيا ". الرياض: دار المريخ للنشر.

٢. إسماعيل، زكي، محمد (١٩٨٢). الانثروبولوجيا والفكر الإنساني، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، ص٢٢٨.

٣. ايان، كري (١٩٩٩). النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس. ترجمة محمد حسين غلوم. مجلس الثقافة والفنون والآداب الكويت. سلسلة عالم المعرفة (٢٤٤)..

٤. الجاسم، سعاد محمد. (٢٠٢٢). مجتمع المعرفة ودورة في تنمية الأسرة والمجتمع. مجلة الناطقين بغير اللغة العربية، ٥(١٤) ، ١٠٥-١١٨. doi: 10.21608/jnal.٢٠٢٢.٢٤٩٢٩١

٥. حميدشة، نبيل (٢٠١٠)، البنائية الوظيفية ودراسة الواقع والمكانة. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية– جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ – سكيكدة– العدد ٠٥ ماي ٢٠١٠.

٦. الحوات، علي (١٩٩٨). النظرية الاجتماعية (اتجاهات أساسية)، منشورات الجا، ص٩٦.

٧. الخزرجي، سرمد جاسم محمد وأحمد، محمد سالم (٢٠٢٢). دور الأسرة والمؤسسات في مواجهة الازمات دراسة سوسيو انثروبولوجية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ١١(١) ، ٣٧-٦٥. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/184855

٨. خليل، معن (١٩٩٧). نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، ص ١٥٧-١٥٨.

٩. زايد، أحمد (١٩٨١). علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، ص ١١٤.

١٠. زايد، أحمد (٢٠٠٦) علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية، الطبعة الأولى، مصر– القاهرة: نهضة مصر.

١١. سيد ف. (٢٠١٨). نظرية الثقافة ماذا بعد أفول منظور الأنساق. أنثروبولوجيا، ٤(٢)، ٧-٤٠. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/79264

١٢. شتا، السيد علي. (١٩٩٣). نظريات علم الاجتماع. ص ٣٠٤. مؤسسة شباب الجامعة.

١٣. طبال ل. (٢٠١٤). المنظومة القيمية للتنشئة الأسرية وضبط السلوك الاجتماعي. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، ٧(٢)، ١٧٦-١٨٥. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/٦٣٨٩٤

١٤. الطبيب، مولود زايد، (٢٠٢٤) تالكوت بارسزنز. موقع اجتماعي. الرابط تالكوت بارسونز – اجتماعي . موقع الدكتور مولود زايد الطبيب (ejtema3e.com). تاريخ الزيارة للموقع: ٢٩-٣٠-٢٠٢٤.

١٥. العتوم، هديل (٢٠٢٠). مستلزمات الوظيفية في نظرية الفعل الاجتماعي عند بارسونز. جرى تحريره بواسطة: أخر تحديث: ٣٦:٥٧:٠٢، ٢٤ أغسطس ٢٠٢٠

١٦. عرابي، حكمت. (١٩٩١). النظريات المعاصرة في علم الاجتماع. ص ١٢٢.

١٧. غربي، علي (٢٠٠٧). علم الاجتماع والثنائيات النظرية (التقليدية–المحدثة)، جامعة منتوري، قسنطينة، ص٨٥.

١٨. القاسمي، زهير (٢٠١٠). النظرية الاجتماعية عند بيير بوردي: تغير أنماط الصراع موقع الجمل بما حمل الرابط: النظرية الاجتماعية عند بيير بورديو: تغير أنماط الصراع | الجمل | (aljaml.com) . تاريخ زيارة الموقع ٢٩–٣–٢٠٢٤.

١٩. لغرس س. (٢٠١٩). التغير الاجتماعي: التعريف، الخصائص والنظريات. – Social Change Meaning, Characteristics and theories. مجلة العلوم الاجتماعية، ٥(١)، ٨٣–٩٦. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/92066

٢٠. محمد عبد الكريم الحوراني (٢٠٠٨). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: التوازن التفاضلي صيغة توليفيه بين الوظيفة والصراع، عمان: دار مجدلاوي، ص ١١٨.

٢١. محمد غ.، & ابراهيم ق. (٢٠١٩). النظرية البنائية الوظيفية: نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية. مجلة التمكين الاجتماعي، ١(٣)، ١٦٢–١٨٥. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/122851

٢٢. مداس، فاروق (٢٠٠٣). قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني، ص٥٠.

٢٣. مريم هشام علي محمد الجندي، أحمد محمد صفي الدين، إسماعيل أحمد عواد (٢٠٢٤). أثر العادات الاجتماعية والموروثات الثقافية على سلوك الإنسان واستخدامه لعناصر الفراغات الداخلية المختلفة. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية. DOI: 10.21608/mjaf.٢٠٢٤.٢٦٢٦٦٥.٣٣١٣

٢٤. مولود زايد الطبيب (٢٠٢٣). النظرية البنائية الوظيفية ظهورها روادها مبادئها وتطبيقاتها العملية، موقع اجتماعي: الرابط: النظرية البنائية الوظيفية – اجتماعي . موقع الدكتور مولود زايد الطبيب (ejtema3e.com) بتاريخ ١٧–٤–٢٠٢٤.

٢٥. نيقولا تيماشيف (١٩٩٣). نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة كل من: محمد عودة، محمد الجوهري، محمد علي محمد، السيد محمد الحسيني، مصر: الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣.

٢٦. وصفي، عاطف. (١٩٧٧). الانثروبولوجيا الاجتماعية. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

٢٧. وطفة، علي أسعد (٢٠٢٣). نقد النظريّة الوظيفيّة في سوسيولوجيا روبرت ميرتون: هل استطاع ميرتون أن يعيد للوظيفيّة مشروعيّتها؟، ٢٥ آب/غشت ٢٠٢٣، موقع: نقد النظريّة الوظيفيّة في سوسيولوجيا روبرت ميرتون: هل استطاع ميرتون أن يعيد للوظيفيّة مشروعيّتها؟ – علي أسعد وطفة أنفاس نت (anfasse.org).

28. Adler, Paul, and others (eds) (2014). *The Oxford Handbook of Sociology, Social Theory, and Organization Studies: Contemporary Currents*: online edn, Oxford Academic, 4 Mar. 2015), https://doi.org/10.1093/oxfordhb/9780199671083.001.0001, accessed 16 Apr. 2024.

29. Burnett. John. (1998). A strategic approach to managing Crises. Public relation review. 24 (04).

30. Contemporary Social Problems, *Alcohol and Alcoholism*, Volume 8, Issue 2, Spring 1973, Pages 81–82, https://doi.org/10.1093/oxfordjournals.alcalc.a046105.
31. Frank H. Itzin, Mrs. Humphrey Ward, Contemporary Social Problems in Britain, Social Research in Bethnal Green, The Yearbook of Social Policy in Britain 1972 and Social Work in General Practice, *Social Work*, Volume 19, Issue 6, November 1974, Page 745, https://doi.org/10.1093/sw/19.6.745.
32. Harold D. Meyer, CONTEMPORARY SOCIAL PROBLEMS. By Harold A. Phelps. New York: Prentice-Hall, 1932. 767 pp, *Social Forces*, Volume 12, Issue 1, October 1933, Pages 153–154, https://doi.org/10.2307/2570135
33. Merton, Robert K. (1968) Social Theory and Social Structure. New York: The Free Press.
34. Merton, Robert K. (October 1938). "Social Structure and Anomie". American Sociological Review. 3 (5): 672–682.
35. Merton, Robert K. 1949/1968. Manifest and Latent Functions., Pp. 73-138 in Social Theory and Social Structure, edited by R. K. Merton. New York:
36. Merton, Robert K. 1957. Social Theory and Social Structure. Glencoe, IL: Free Press.
37. Merton, Robert K. 1968. Social Theory and Social Structure. New York: Free Press. P216.
38. Olwan, O. T., & Alsawalqa, R. O. (2024). Testing the Efficiency of Merton's Anomie Theory in Explaining Suicidal Behavior in Jordan (2010-2021). Dirasat: Human and Social Sciences,51(2), 35–51. https://doi.org/10.35516/hum.v51i2.3820AbstractObjectives
39. Parsons, T. (1949) The Structure of Social Action, The Free Press, New York.
40. Parsons, T. (1951) The Social System, The Free Press, New York